عمارة المدرسة بين مصر و المغرب
دليل علي التواصل الحضاري

الأستاذ الدكتور. محمد محمد الكحلاوي
أستاذ الآثار الإسلامية ـ كلية الآثار – جامعة القاهرة

ملخص البحث

يهتم موضوع البحث بإبراز قنوات الاتصال بين المشرق و المغرب الإسلامي والتي كانت دائماً تدعمها علاقات قوية فرضتها عدة عوامل و دعمتها عدة روابط منها الدين و العروبة و اللغة والثقافة و التجارة . و من الجدير بالذكر أن التأثيرات الفنية بين أقطار العالم العربي في شرقه و غربه قد انتقلت من خلال تلك القنوات حيث ظهرت ملامح فنية واحدة تجمع بين أواصر العالم العربي و تؤكد علي وحدة الفن الإسلامي وأصالة جذوره . وكانت عمارة المدرسة واحده من بين تلك الفنون التي ربطت بين الشرق والغرب مؤكدة علي التواصل الحضاري وكذلك علي النشاط الثقافي الذي انبعثت إشعاعاته وفنونه من تلك العمائر الدينية .

و قد اقتدى المغرب العربي بما اتبعته مصر في سياستها ضد التشيع الذي خلفته الخلافة الفاطمية في منطقة الشرق و الغرب ، فسلك المغرب العربي نفس الطريق الذي سلكته مصر حيث عمدت الدولة المرينية في القرنين : السابع و الثامن علي نقل التجربة المصرية في عمارة المدرسة و مناهج التدريس لتلاحق فكر التشيع الذي خلفته الدولة الموحدية هناك . و قد ساعد علي إنماء هذه التجربة في مصر و المغرب الأحداث التي شهدها العالم الإسلامي من جراء المخاطر الصليبية التي هددت الشرق و الغرب معًا في وقت واحد إذ قامت الحملات الصليبية علي الشرق يقابلها حملات صليبية علي المدن الأندلسية ، و كانت المدرسة واحدة من أهم العمائر التي تعمل علي تربية الكوادر الجديدة من دعاة السنة اللذين كان منوطًا بهم القيام بإذكاء الوحدة بين المسلمين عموماً وإبراز المخاطر التي تهدد كيان دولتهم من جراء الاعتداءات و الحملات المتتالية .

تلك الأحداث و غيرها شكلت توحدًا عربيًا و إسلاميًا تشهد به الآثار من خلال العمائر الباقية من قلاع و حصون و خانقاوات و مدارس كلها كانت تعكس روح المقاومة و الدفاع عن أرض العروبة و الإسلام .

كان الفتح الإسلامي لمصر في عام ٢٠ هـ علي يد القائد عمرو بن العاص أثره الواضح في بناء قاعدة الامتداد الإسلامي نحو الغرب ، حيث خرجت طلائع الفتح العربي الإسلامي من معسكر الفسطاط إلى برقة ثم إلى طرابلس [١] ومنها إلى

[١] عبد الرحمن بن عبد الحكم : فتوح أفريقيه و الأندلس تحقيق عبد الله أنيس الطباع نشر دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٦٤م ص ٢٧-٣٠ .

القيروان ثم إلى الأندلس، وقد كان هذا الفتح صعبًا بالنسبة للمغرب[٢] إذ قيس بفتح المسلمين لبلاد الشام والعراق و فارس ،فقد لقي المسلمون مقاومة عنيفة استغرقت نحو سبعين عامًا من أجل توطيد بناء الدولة الإسلامية في المغرب تحملت مصر فيها العبأ الأكبر[٣]، وحينما بلغت دولة الإسلام أقصى اتساعها علي عهد الوليد بن عبد الملك فيما بين شمالي الهند والمحيط الأطلسي، أصبحت مصر بحكم موقعها الجغرافي مركز هذه الدولة ،وكان من الطبيعي أن تكون مصر أوثق بلاد المشرق بكل ما اصطلح علي تسميته بالمغرب من برقة إلى الأندلس ويتضح ذلك جاليًا عندما أمر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بتولية عامله عبيد الله بن الحبحاب ولاية مصر وكل ما يليها غربًا[٤] وكان هذا بمثابة أول ارتباط سياسي يجمع مصر ببلاد المغرب ، وستصبح المغرب من ذلك الوقت أكثر تقارب وتفاعل مع الأحداث التي تمر بها مصر وندلل على ذلك بحركة التعريب ، إذ كان لتعريب مصر أكبر الأثر في تعريب المغرب علي الرغم من الصعوبات الكثيرة التي اعترضت حركة التعريب هناك[٥].

وبقدوم القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي كانت العواصم في الغرب الإسلامي في القيروان وفارس وقرطبة تدين بالولاء إلي العاصمة الأم في الفسطاط من الناحية الدينية والثقافية ويتضح ذلك في تحول أهل المغرب جميعًا إلي فقه الإمام مالك ، واتخذوه كأساس لكافة أنظمتهم التشريعية . وقد جاء هذا التحول نتيجة للدور الكبير الذي لعبته مدينة الفسطاط من أجل نشر تعاليم المذهب المالكي[٦] حتى أصبحت تمثل مركزًا رئيسيًا للفقه المالكي في ذلك الوقت. ومع مشارف القرنين : الرابع والخامس الهجريين بدأت بعض القبائل العربية المستقرة بمصر مثال قبائل عرب الهلالية وسليم وزغبة ورباح[٧] تتحرك في تجمعات أشبه ما تكون بهجرات جماعية نحو المغرب ساعدت تلك الهجرات على رسوخ المفاهيم والثقافة العربية هناك[٨].

وعلى الصعيد المغربي فقد انطلقت من المغرب هجرات أيضًا ولكن مؤقتة ، وذلك عن طريق رحلات الحج والزيارة التي كانت تقف في مصر وهي في طريقها إلي الأرض المقدسة حيث كانت تستقبل مصر من خلال تلك الرحلات آلاف الحجاج المغاربة في كل عام واللذين كانوا يقيمون بمصر لفترة تتراوح ما بين أربعة إلي ست شهور انتظارًا للخروج مع المحمل[٩]أو الركب السلطاني أو ما يعرف بركب

---

[٢] ابن عبد الحكم :فتوح أفريقية ص ,٦٩

[٣] ابن عبد الحكم : فتوح أفريقية ص ,٦٧

[٤] محمود علي مكي :العلاقات الثقافية بين المغرب ومصر في العصور الحديثة مقالة بكتاب المؤتمر الخاص بالعلاقات المصرية المغربية ، نشر وزارة الثقافة ١٩٩٠ م ص,٢١٩

[٥] مكي : العلاقات ص ٢١٩.

[٦] مكي : العلاقات ص٢٢٠ .

[٧] مصطفى أبو ضيف أحمد : أثر العرب في تاريخ المغرب نشر مؤسسة شباب الجامعة –الإسكندرية ١٩٨٣ م ص ٥٧-ص٦٠ .

[٨] أبو ضيف : أثر العرب ص٢٦٤-ص,٢٧١

[٩] محمد محمد الكحلاوي : آثار مصر الإسلامية في كتابات الرحالة المغاربة و الأندلسيين طبعة الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١ م ص ,١٧

الحج[١٠].وقد ساعد هذا الاتصال المباشر عن طريق تلك الرحلات في إيجاد قنوات عبرت من خلالها التأثيرات الفنية المغربية إلي مصر[١١] و التأثيرات المصرية إلي المغرب ومن الإنصاف أن نؤكد علي فضل المغاربة في إذكاء حركة التأثيرات المتبادلة بين مصر و المغرب و ذلك نتيجة لابتكارهم ما يعرف باسم الرحلات الحجازية ، حيث دونت علي أيدي المغاربة و الأندلسيين أقدم الرحلات الحجازية[١٢]، والتي كانت تدون فيها كل ما يقابل صاحب الرحلة من وقت خروجه من داره واصفًا الطرق و القرى و البلاد التي كان يمر بها إلي أن يصل به المقام إلي مصر و تمكنه فترة إقامته بها من رصد كافة جوانب الحياة فيها فيصف في مدوناته أثناء الرحلة كل ما تقع عليه عينه من عادات و تقاليد و مأكل وملبس و طرق و عمارة وعمران و لهذا جاءت مدونات هؤلاء الرحالة كسجلات ووثائق دقيقة رصدت الجوانب الحضارية في مصر الإسلامية[١٣] ، هذا من جانب و من جانب آخر مهدت تلك الرحلات الحجاج المغاربة من الاختلاط والانخراط مع المصريين و مشاركتهم سبل معيشتهم[١٤] ، فعلي سبيل المثال كان أصحاب الحرف من المغاربة كانوا يزاولون حرفهم من أجل كسب نفقات الإقامة بمصر ، وقد ترتب علي انخراط الصناع و الحرفيين المغاربة في الأسواق والأحياء و مشاركة العامة من ظهور التأثيرات المغربية ليست علي العمارة و الفنون فحسب بل علي بعض العادات و الصنائع ، وأنواع عديدة من الأطعمة و الأشربة و فنون الموسيقى ، ومن الجدير بالذكر أنه كان من بين هؤلاء المغاربة من يفضلون الإقامة الكاملة في مصر عند عودتهم من تأدية فريضة الحج أو الزيارة و كان لكثرة هؤلاء أن ظهرت لهم أحياء كاملة في داخل القاهرة و خارجها و أسواق خاصة بهم ، و قد أمدتنا الدراسات الوثائقية بأسماء العديد من العائلات و الصناع[١٥] اللذين فضلوا الحياة في مصر عن العودة إلي موطنهم الأصلي . ومن العوامل التي ساعدت علي حركة الاتصال بين مصر و المغرب ، وكان لها أثرها الواضح علي حركة التواصل بينهما التجارة والتي نمت بشكل فعال عن طريق حركة التبادل التجاري سواء عبر الموانئ أو طرق القوافل ، فكانت مصر تصدر إلي بلاد المغرب الأقمشة الكتانية من صنع أسيوط و

---

[١٠] كان هناك أكثر من محمل يصل بين الأقطار العربية إلي مكة قبل الحج حيث كان هناك محمل يصل من اليمن و آخر من العراق و ثالث من الشام و كان أهمهم المحمل المصري . أنظر : إبراهيم حلمي : كسوة الكعبة المشرفة و فنون الحجاج – طبعة عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ١٩٩٤م ص ص ٧١-٧٨ . و أنظر أيضاً : أمال أحمد العمري : بركة الحاج خلال العصريين المملوكي و العثماني- القاهرة – د.ت ص ص ١٧-٢٠.

[١١] Farid Shafe : West Islamic In Flounces On Architecture In Egypt – Before The Turkish Period . Cairo 1955, p38.

وانظر السيد عبد العزيز سالم : التأثيرات المتبادلة بين مصر و المغرب في مجال فنون العمارة و الزخرفة – مقالة بكتاب ندوة العلاقات المصرية المغربية ، نشر وزارة الثقافة ١٩٩٠م.

[١٢] إبراهيم حركات : مصر في كتب الرحالات و الجغرافيا المغربية الوسيطة مقالة بكتاب ندوة العلاقات المصرية المغربية – نشر وزارة الثقافة ١٩٩٠م ، ص ص ١٣٠-١٣٧.

[١٣] الكحلاوي : آثار مصر ص,٨

[١٤] عبد الرحيم عبد الرحمن : دور المغاربة في مصر في العصر العثماني : مقالة بكتاب ندوة العلاقات المغربية المصرية نشر وزارة الثقافة ١٩٩٠ ص١١٨.

[١٥] عبد الرحيم : دور المغاربة ص ,١١٨

منفلوط و أبو تيج ،أو الأقمشة القطنية من صناعة القاهرة[١٦] وكان يربط مصر بالمغرب طريق تجاري بري تسلك منة القوافل يقع تجاه الغرب[١٧]كذلك من الجوانب التي ساعدت علي التواصل الفني بين مصر و المغرب هي هجرة الصناع وانتقالهم بين أقطار المشرق و المغرب طلبًا للرزق أو للأمان و نذكر من بين هؤلاء الصناع ، الصانع عبد الكريم الفاسي[١٨] الذي كان يعد من أشهر صناع الخزف المغاربة في القرن ١٢هـ / ١٨ م وقد ذاعت شهرته في مصر ووصلتنا من أعماله مجموعة كبيرة من الخزفيات عليها توقيعه .

الخلاصة :

من خلال العوامل السابقة ، وهي رحلات الحج وحركة التجارة ، وطلب العلم ، وهجرة الصناع توثقت العلاقات بين مصر و المغرب ، و ساعدت علي إنماء روح العروبة في نفوس المغاربة ، فنشأت علاقات فكرية وروحية بين علماء المشرق و المغرب[١٩] وكذلك نشأت علاقات فنية طهرت بوضوح في فنونهما سواء المعمارية أو الزخرفية.

كما أن موضوع هذا البحث لا يقف عند سرد تاريخ و تتبع العلاقات المغربية المصرية فحسب ، بل يؤكد علي مظهر هام من مظاهر هذه العلاقات الحضارية التي تعبر عنها في مجال الدراسات الأثرية بحركة التأثيرات المتبادلة بين مصر و المغرب ، وذلك بقصد رصد فرع من فروع العمارة الإسلامية شاركت كل من مصر والمغرب في إثرائه وأن كان قصب السبق محفوظ لمصر بوصفها صاحبة الفكرة والتخطيط والتطبيق ، كان وصولها إلي المغرب يعبر عن فكرة واحدة يرمي إلي إثباتها سطور هذا البحث ألا وهي فكرة التواصل الحضاري بين مصر والمغرب تطبيقاً علي عمارة المدرسة ، وسوف نستعرض مظاهر تلك الوحدة التي جمعت بينهما سواء الخاصة بنشأة المدرسة أو الخاصة بالغرض الوظيفي.

أولاً : أسباب نشأة المدرسة المغربية

عاش المغرب الأقصى في عصر المرينين نشاطًا ثقافيًا كبيرًا[٢٠] وذلك نتيجة لعدة عوامل . من أهمها الإرث الحضاري الذي خلفته الدولة الموحدية من ورائها[٢١]، وكذلك النشاط العمراني الذي أولاه سلاطين العصر المريني في المغرب، وهذا ما

---

[١٦] ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة في العهد العثماني مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٤ م ، ص ١٤١ .

[١٧]) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب و مصر و سورية و بلاد العرب . مكتبة النهضة القاهرة ١٩٥٨ م ص ,٥٨٨

[١٨] خليفة : فنون القاهرة ص ,٥١

[١٩] محمد زنيبر : في أفق التواصل الثقافي بين مصر و المغرب مقالة بكتاب ندوة العلاقات المغربية المصرية ١٩٩٠ ص٢٠٣-ص,٢٠٤

[٢٠] محمد المنوفي : ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين . منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط ١٩٧٩ م ص ٢١٣ – ص ٢١٧.

[٢١] دوفردان : مراكش في عهد الموحدين ، ترجمة العويض سيدي محمد – كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة محمد الخامس ١٩٨٢م ص ٢٥١.

نلمسه من خلال توسع المرينيين في انتشار المدارس علي الطراز المشرقي، و لا سيما في أيام السلطان أبي الحسن المريني[٢٢] الذي أراد أن يقتدي فيها بالتجربة المصرية و التي ارتبطت بحركة إنشاء المدارس علي أيدي سلاطين و أمراء دولتي الأيوبيين و المماليك و من الجدير بالذكر أن الباعث علي إنشاء المدارس في المغرب المريني يذكرنا بنفس الأسباب التي أدت إلي انتشار المدارس في مصر أبان حكم الأيوبيين ، إذ كان الباعث علي إنشاء المدارس المغربية هو الفراغ الكبير الذي خلفته سقوط المدن العلمية الأندلسية في قرطبة ، وأشبيلية وما أحدثه ذلك من أثر علي الثقافة المغربية، حيث ولي المغاربة وجوههم شطر المشرق عوضاً عما فقدوه من المدن الأندلسية و قد تطلع المغاربة إلي مصر بوصفها القاعدة العلمية للشرق[٢٣] ، وبدءوا في تنمية أواصر الصلات بينهما ، وبدأت الثقافة المغربية تطعم بهذا الاتجاه الجديد[٢٤] . كذلك كان وراء الأسباب الحقيقية الهادفة إلى التوسع في انتشار المدارس في المغرب في العصر المريني ،هو رد الفعل الطبيعي ضد العقيدة و الفكر الموحدي[٢٥] الذي انتشرت تعاليمه علي أيدي شيوخ و طلاب الموحدين و كان الفكر الديني الموحدي مبني علي فكرة التشيع من خلال ادعاء المؤسس الديني للدولة محمد بن تومرت الذي ادعي النسب الشريف[٢٦] و بأنه المهدي المعصوم و اتخذ لنفسه منهجًا عرف بكتاب الجفرة[٢٧] و تلقب من جاء من بعده من الحكام بالخلفاء ، و هذه الأفكار استقيت بعض تعاليمها من الفكر و العقيدة الشيعية الفاطمية[٢٨] ومن الجدير بالذكر أن هذه الأفكار المذهبية المبنية علي التشيع هي التي دفعت حكام الدولة الأيوبية في التوسع بإنشاء المدارس في مصر في أعقاب سقوط الخلافة الفاطمية، و من الجدير بالذكر أيضًا أن السياسة المرينية الرامية نحو التوسع في إنشاء المدارس ، قد أتت بنتائج طيبة تظهر بوضوح في مدينة فاس حيث أصبحت في تلك الفترة المركز العلمي و الثقافي و الديني لمنطقة المغرب العربي[٢٩]، واستطاعت أن تملئ الفراغ الكبير الذي خلفته سقوط المدن الأندلسية و المراكز العلمية في الأندلس.

والخلاصة أن فكرة إنشاء المدارس في المغرب في عصر المرينين قد اقتبست من مصر وأن دورها التعليمي و الديني قد توافق مع الدور التعليمي والديني للمدارس المصرية و أن الغرض من إنشائهما كان بقصد التصدي للفكر الشيعي من

---

[٢٢] محمد بن مرزوق التلمساني : المسند الصحيح *١الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن تحقيق ماريا ضيوس بيغيرا _ الجزائر ١٩٨١ م ص ٤٠٥.
وانظر عبد العزيز بن عبد الله تاريخ الحضارة المغربية جزان _ الدار البيضاء دار السلمي١٩٦٢ م ص,٣٥

[23] Terrasse, (Charles) :., Médersas du Maroc, Éditions Albert Marancé , Paris, 1927, p11.

[٢٤] Ibid. , P 11.

[٢٥] محمد عبد الله عنان : عصر المرابطين و الموحدين في المغرب و الأندلس – طبعة لجنة التأليف و النشر القاهرة ج١ ص ١٦٣-ص,١٦٥

[٢٦] عنان :عصر المرابطين ص ,١٦٤

[٢٧] سعد زغلول عبد الحميد : محمد بن تومرت و رحلته العلمية في المغرب و الأندلس و المشرق ٥٠٠-٥١٤هـ / ١١٠٦-١١٢٠ م - مقالة بكتاب ندوة اتحاد المؤرخين حول "بلاد المغرب و علاقاتها بالمشرق حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري ١٩٩٧ م ص٢٦٣ – ص ٢٦٤ .

[٢٨] حسن : الدولة الفاطمية ص٣٤٦ – ص ٣٥٠ .

[٢٩] روجيه لوتورنو : فاس في عصر بني مرين طبعة سلسلة مراكز الحضارة مؤسسة فرنكلين للطباعة و النشر – بيروت ١٩٦٧ م ص١٨٩-ص ١٩٤ .

ناحية وإحياء المذاهب السنية من ناحية أخرى و تخريج كوادر من الدعاة، وأهم ما كان يميز المدارس المغربية هو اقتصارها علي المذهب الرئيسي للمغاربة و سوف يؤثر هذا علي التخطيط العام لعمارة المدرسة المغربية حيث اقتصرت في مكوناتها علي وجود قاعة واحدة للدرس باستثناء المدرسة البوعنانية التي احتوت علي قاعتين خصصت الأولي لدرس علوم الحديث الشريف و الثانية خصصت لدرس المذهب المالكي . كذلك تميزت المدارس المغربية بأنها لم تكن تضم من بين مكوناتها المعمارية أضرحة أو مقابر وهذا علي عكس المدارس المصرية و التي ألحق في معظمها ضريح أو أكثر فيما عدا ذلك فقد كانت هناك أوجه تشابه كبيرة بين عمارتيهما .

و نبدأ برصد فكرة كثرة بناء المدارس و تجميعها و تلاحمها حول المساجد الجامعة في مصر و المغرب فنجد في المغرب في جامع القرويين بفاس قد شيدت أربعة مدارس من حوله وهي العطارين ، الصفارين ، الشراطين و المدرسة المصباحية .(انظر الأشكال رقم ١،٢) وهذه الفكرة نجدها بوضوح في جامع الأزهر بالقاهرة إذ يحيط به اربعة مدارس المدرسة الأقبغاوية و المدرسة الطيبرسية و المدرسة الجوهرية[٣٠] و مدرسة العيني[٣١].(انظر الشكل رقم ٢) و الغرض من ذلك هو ربط هذه المدارس بالمدرسة الجامع أو الجامع المدرسة ، حيث إن هذه المدارس لم تكن مساجد و لم تقم بها الخطبة و علي الرغم من احتوائها علي المحاريب إلا أنها تقتصر الصلاة فيها لطلاب الدرس و الصلوات الخمس فقط و الفكرة في البلدين تدعم الحركة التعليمية من خلال مؤسسة تعليمية كبيرة سواء في جامع الأزهر أو جامع القرويين .

ثانياً : فكرة التخطيط

و صلنا نموذجان رئيسيان من مخططات المدارس المغربية أولها يتكون من صحن وإيوان واحد وقد سبق أن أوضحت أن فكرة الإيوان الواحد مرتبطة بالمذهب الواحد الذي تشيع له المغاربة و هو مذهب الإمام مالك و من أمثلتها في المدارس المغربية مدرسة العطارين ، مدرسة الصهريج ، مدرسة الصفارين، مدرسة دار المخزن ، مدرسة أبو الحسن بسلا ،المدرسة المصباحية ، المدرسة البوعنانية بمكناس ، مدرسة أبو الحسن بمراكش و مدرسة الشراطين (انظر الأشكال أرقام ٣،٤،٥،٦،٧،٨).

وهذا النموذج وجدت له نماذج كثيرة في المدارس المصرية منها علي سبيل المثال مدرسة السادات الثعالبة[٣٢] ٦١٢ هـ/١٢١٦م، المدرسة الكاملية[٣٣] ٦٢٢ هـ/١٢٢٥م ،

---

[٣٠] عن الأزهر و المدارس التي تحيط به انظر حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية – ط . القاهرة ١٩٤٨م ص ص ٣٩ –٤٣ .

[٣١] تقع مدرسة العيني علي مقربة من جامع الأزهر في حارة المناشي أنظر سعاد ماهر محمد : مساجد مصر و أولياؤها الصالحين – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ٥ أجزاء – القاهرة ١٩٧١م جـ ٤ص ٢٥٨ .

[٣٢] حسني محمد نويصر : العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين و المماليك – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة ١٩٩٦م ص ,٦١

[٣٣] نويصر : العمارة الإسلامية ص ,٦٨

و مدرسة قطلبغا الذهبي ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م ومدرسة ايتمش البجاسي ٧٤٦ هـ/ ١٣٣٨ م و المدرسة البقرية ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م (انظر الأشكال أرقام١٠،١١).

و من الجدير بالذكر أن المدارس المصرية لم تكن قاصرة كمثيلاتها المغربية علي تدريس المذهب الواحد بل كان يدرس في بعضها أكثر من مذهب ، و هذا بطبيعة الحال خاضع لرغبة المنشأ و المتحكم الرئيسي في التخطيط و هو المساحة المتاحة.

أما النموذج الثاني في المدارس المغربية فنجده في تخطيط المدرسة البوعنانية بمدينة فاس ٧٥٧هـ /١٣٥١م وتخطيط هذه المدرسة يتكون من صحن أوسط مكشوف يتقدمه مسجد مكون من إسكوبين و علي جانبى الصحن يوجد قاعتان متقابلتان إحداهما مخصصة لعلوم الحديث و الثانية لتدريس المذهب المالكي . أما الضلع الرابع فهو يضم كتلة الدخول و حجرات خلاوى الطلاب المقيمين (انظر الشكل رقم٩).و يلاحظ من التخطيط السابق أن فكرة ربط المدرسة بالمسجد هي فكرة مصرية حيث نؤكد دائماً أن جميع مدارس مصر مساجد[٣٤] و ليست كل مساجدها مدارس ، و من هنا فإن فكرة الربط المباشر بين المسجد والمدرسة عن طريق إيجاد كتلة المسجد بكافة عناصرها الدالة عليها من مئذنة ، و منبر ، و محراب قد توفرت تمامًا من خلال المدرسة البوعنانية.

ثالثاً:فكرة التقسيم الثلاثي لواجهة إيوان القبلة

تقوم هذه الفكرة علي إيجاد بائكة من ثلاثة عقود ترتكز أرجلها علي أعمدة ، وقد ميز المعماري الفتحة الوسطي بأنجعلها أكثر اتساعاً و ارتفاعاً ، وتقوم هذه البائكة علي واجهة إيوان القبلة ، و ترتفع واجهتها بارتفاع واجهة الإيوان و من أمثلتها في المدارس المصرية المملوكية . نجدها في مدرسة السلطان المنصور قلاوون بالنحاسين ٦٨٤هـ/١٢٨٥م علي واجهة إيوان القبلة(أنظر اللوحة رقم١).

أما في المدارس المغربية فقد وجدت تلك الواجهة و بنفس التقسيم في مدرسة الصهريج ٧٢٣هـ/١٣٢٤م ، و مدرسة أبو الحسن بسلا ٧٤٢هـ/١٣٤٢م ، و المدرسة المصباحية بفاس ٧٤٧هـ/١٣٤٦م (انظر اللوحة ٢) .

و في الحقيقة أن هذا الأسلوب عرفته المساجد قبل أن ينتشر في عمارة المدارس و من أقدم أمثلته نجده في الجامع الأموي[٣٥] ١٤هـ/٦٣٥م ، و المسجد الأقصى١٥هـ/٦٨٣م ، وجامع القيروان ٥٠هـ/٦٨٢م ، و المساجد الفاطمية[٣٦] بشكل عام . وكان الغرض من ذلك هو تقليل فتحة اتساع إيوان القبلة أو الدرس في المدارس

---

[٣٤] أرجع الدكتور أحمد فكري الأصول المعمارية لعمارة المدرسة إلي عمارة المسجد الجامع بعد أن فند كافة آراء المستشرقين حول أصول التخطيط المعماري لعمارة المدرسة . أنظر فكري : مساجد مصر و مدارسها العصر الأيوبي – طبعة دار المعارف ١٩٦٧م ص ص ١٨٨-,١٨٩

[٣٥] عبد القادر الريحاوي : العمارة في الحضارة الإسلامية - طبعة مركز النشر العلمي - جامعة الملك عبد العزيز - جدة ١٩٩٠م ، ص,٥٨

[٣٦] تظهر البلاطة الوسطي في المساجد التي خططت فيها أروقة القبلة من بلاطات تسير عقودها عمودية علي جدار القبلة أكثر اتساعًا و ارتفاعًا ، و ذلك لمد ظلة القبلة بالضوء و الهواء الكافي . انظر : أحمد فكري : مساجد القاهرة و مدارسها المدخل – طبعة دار المعارف – القاهرة ١٩٦٦م ، ص,٦٨

أما في المساجد فكان الوازع علي وجودها يتعلق بموقع المحراب من جانب و إيجاد نوافذ للإضاءة من جانب آخر[٣٧] .

رابعاً: فكرة تخطيط إيوان القبلة إلي ثلاثة أقسام

عرفت المدارس المملوكية في مصر نماذج كثيرة في مخططات عمائرها الدينية تشابهت بعض نماذجها مع مخططات المدارس المغربية من بين ذلك فكرة تقسيم إيوان القبلة إلي ثلاثة أقسام أكثرهم اتساعا القسم الأوسط ، و قد جاء هذا التقسيم بواسطة صفين من البوائك المحمولة علي أعمدة ، تسير عقودها عمودية علي جدار القبلة ، و كان الغرض من هذا التقسيم هو تقليل مساحة رقعة السقف حتى يتمكن المعماري من تغطيته بسقف مسطح من الخشب إذ إن هذا النوع من التقسيم ارتبط ارتباطا وثيقاً بالتغطيات الخشبية و ليس بالتغطيات المقببة.

و لذلك فإن الغرض الوظيفي من هذا التخطيط الثلاثي لإيوان القبلة يرجع إلي دعم بلاطة السقف حيث لا يستطيع المعماري أن يصنع بلاطة السقف إيوان القبلة من قطعة واحدة لها أبعاد كبيرة[٣٨] ، و ذلك حرصاً منه علي متانة السقف و توزيع أحماله ، و بخاصة إذا علمنا أن هذا السقف الخشبي يحمل من فوقه سقف آخر يأخذ شكلاً جملونياً[٣٩] تكون وظيفته في المقام الأول حماية السقف الذي يغالي الفنان في زخرفته و تذهيبه بشتى أنواع الفنون .

ومن أمثلة المدارس المملوكية التي لجأ المعماري إلي تقسيم إيوان القبلة فيها نجدها في مدرسة السلطان المنصور قلاوون[٤٠] ٦٨٤هـ/١٢٨٥م ، و كذلك في تخطيط إيوان القبلة في مدرسة السلطان برقوق بالنحاسين[٤١] ٧٨٦هـ/١٣٨٤م ، و في تخطيط إيوان القبلة في مدرسة الأمير عبد الغني الفخري[٤٢] ٨٢٠هـ/١٤١٩م ، و أيضًا في تخطيط إيوان القبلة في مدرسة السلطان برسباي[٤٣]٨٢٩هـ/١٤٢٥م (أنظر الشكل رقم ١٢) .

أما في المدارس المغربية فنجده في تخطيط إيوان القبلة بمدرسة السلطان أبو الحسن في مراكش ٧٤٧هـ/١٣٤٦م (أنظر الشكل رقم١٣) .

---

[٣٧] ارتبطت فكرة غلق فتحات الأبواب المطلة علي الصحن أو التقليل من اتساعها بفكرة حجب أروقة ظلة القبلة بالمساجد و يرجع ذلك لعدة عوامل بعضها مرتبط بالعوامل المناخية و البعض الآخر مرتبط بالعامل الوظيفي الذي تقوم به ظلة القبلة .

[٣٨] الكحلاوي : مدرسة الأمير عبد الغني الفخري - مخطوط رسالة ماجستير ١٩٨١م كلية الآثار - جامعة القاهرة - ص,١٣٨

[٣٩] الكحلاوي : مدرسة الأمير عبد الغني ص ,١٦٤

[٤٠] صالح لمعي : التراث المعماري الإسلامي في مصر - نشر جامعة بيروت العربية ١٩٧٥م (لوحة ٢٠).

[٤١] نويصر : العمارة الإسلامية ، ص ,٢٧٢

[٤٢] الكحلاوي : مدرسة الأمير عبد الغني ، ص,١٥٨

[٤٣]نويصر : العمارة الإسلامية ، ص,٤٣٤

فكرة تعدد الصحون بين المدارس المصرية و المغربية

اقتبست فكرة تعدد الصحون في المنشآت الدينية من المنشآت المدنية[٤٤]، و ظهرت بوضوح في المساجد الكبيرة[٤٥] ، و قد لجأ المعماري إليها بغرض توزيع وحداته عليها ، إذ يعد عنصر الصحن محور التخطيط سواء للمنشآت الدينية أو المدنية ، و هذا يرجع إلي الفكر المعماري السائد حينذاك و القائم علي التخطيط للداخل و ليس للخارج ، و هذا ما جعل كافة المباني الدينية متشابه من الخارج ، و لكنها مختلفة من الداخل[٤٦]، و مثال علي ذلك لا نستطيع أن نفرق بين عمارة مدرسة أو خانقاة أو مسجد من الخارج ، و ذلك لاشتمال واجهتهما علي عناصر معمارية واحدة فكل منهما له مئذنة و كتلة مدخل ، و سبيل و قبة ، بينما إذا دخلنا إلي صحن المنشأة نستطيع أن نقرأ من خلال مكونات التخطيط الواقعة علي أضلاع وظيفة المنشأة ، إذا كانت مسجد أم مدرسة أم خانقاة[٤٧] ، و لهذا كان الصحن من العناصر التي تبلورت فكرتها و أهميتها بوضوح في مدرسة السلطان حسن بن قلاوون ٧٥٧هـ/١٣٥٦م ، حيث استخدم المعماري في هذه المدرسة خمسة صحون وزع عليها كافة وحداته المعمارية فعلي الصحن المركزي الأوسط وزع أربعة أواوين ، وفي الأركان أربعة صحون[٤٨] (انظر الشكل رقم١٤).

وقد نقل المعماري المغربي نفس الفكرة في بعض مدارسه و من أمثلتها مدرسة أبو الحسن بمراكش ٧٤٧هـ/١٣٣٦م ، و مدرسة الشراطين بفاس ١٠٨١هـ/١٦٦٩م ، حيث يتكون تخطيط كل منهما من صحن أوسط مكشوف يحيط به من الأركان أربعة صحون صغيرة[٤٩] (انظر الشكل رقم١٥).

و قد اختلف الغرض الوظيفي في فكرة تعدد الصحون في المدارس المصرية عن مثيلتها في المدارس المغربية إذ اشتملت الصحون الفرعية في مدرسة السلطان حسن علي المدارس الفقهية الأربع بينما خصصت الصحون الجانبية في المدارس المغربية لحجرات سكن الطلاب (انظر الأشكال رقم ١٤،١٥) .

فكرة وجود المدخل المنكسر

يقصد بالمدخل المنكسر أي المدخل الذي لا يفتح بشكل مباشر علي الداخل ، و لكنه يفتح علي دركاة أو دهليز يسير في خط غير منتظم إلي أن يصل إلي الصحن ،

---

[٤٤] عرفت العمارة المدنية و بخاصة القصور فكرة تعدد الصحون و التي كانت تستخدم كمحور رئيسي لتوزيع الوحدات المعمارية الخاصة ، و من أقدم القصور الإسلامية التي وصلتنا القصور الأموية الواقعة في بادية شرق الأردن ، ومن أشهرها قصر المشتي و قصر الطوبة . أنظر كريزويل : الآثار الإسلامية الأولي - ترجمة عبد الهادي عبلة - طبعة دار قتيبة - دمشق ١٩٨٤م ، ص,١٧٣

[٤٥] الكحلاوي : السمات المعمارية بين مساجد دهلي و مساجد الغرب الإسلامي – مقالة منشورة في كتاب ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي – القاهرة ١٩٩٨م ص٥٢.

[٤٦] الكحلاوي : المدارس المغربية – مجلة العصور مجلد٦،جـ١ ، ١٩٩١م ص٨٣.

[٤٧] الكحلاوي : أثر مراعاة اتجاه القبلة و خط تنظيم الطريق علي مخططات العمائر الدينية المملوكية بمدينة القاهرة - مقالة بمجلة كلية الآثار - العدد السابع ١٩٩٧م ، ص٨٦ .

[٤٨] عبد الوهاب : المساجد الأثرية ص ١٤٨ .

[٤٩] Terrasse , op.cit. p 32.

و قد شاع استخدام المدخل المنكسر في المدارس بشكل رئيسي نظرًا لمجموعة الوظائف التي كانت تقوم بها المدارس المملوكية ، و أصبح من الضروري توزيع حركة الدخول تماشيًا مع الوظائف المتعددة التي تقوم بها المنشأة الواحدة[٥٠] ، و علي هذا احتوت معظم المدارس علي مداخل منكسرة تتصل بعدة دهاليز نعبر من خلالها علي الوحدات المعمارية المختلفة (انظر الأشكال أرقام ١٥،١٢،١٠،٦).

و لا نستطيع أن نحدد أمثلة من المدارس المملوكية إذ إن جميعها قد احتوى علي كتلة المدخل المنكسر .(انظر اللوحة رقم ٣) .

أما بالنسبة للمدارس المغربية فلم يكن استخدامه شائعا في جميع مخططاتها علي النحو الذي كانت عليه المدارس المملوكية في مصر ، و ذلك يرجع لكون أن المدارس المغربية لم تكن متعددة الوظائف كمثيلتها في مصر إذ اقتصرت المدارس المغربية علي وظيفة التدريس و إقامة الطلاب بحيث أنها كانت أقرب للفندق عنها للمدرسة ،أما المدارس المصرية فكانت تقوم بوظيفة التدريس علي نحو أوسع و في إيوانات متعددة و مناهج مختلفة إلي جانب الوحدات المعمارية الأخرى كوحدة الخلاوي الخاصة بالطلاب ، ووحدة القبة و الملاحق الجنائزية ، ووحدة السبيل ، والميضأة ، و البيمارستان ، ووحدة الكتاب.

و علي الرغم من هذا فلم يختف المدخل المنكسر من مخططات المدارس المغربية ، و لكنه ظهر في بعض نماذجها ، و من أمثلتها المدخل المنكسر في مدرسة العطارين ٧٢٣هـ/١٣٢٤م ، و المدخل المنكسر في المدرسة المصباحية ٧٤٧هـ/١٣٤٦م ، و المدخل المنكسر في المدرسة البوعنانية بمكناس ٤٤٧هـ/١٣٤٦م ، و المدخل المنكسر في مدرسة أبو الحسن بمراكش ٧٤٧هـ/١٣٣٦م (انظر الشكل رقم ٦) ، (انظر اللوحة رقم ٤).

فكرة وجود كتلة المئذنة علي كتلة المدخل

تنوعت مواقع المئذنة من منشأة إلي أخرى ، بحيث لا نستطيع أن نؤكد علي وجود موقع ثابت لكتلة المئذنة بالنسبة للعمائر الدينية ، و ذلك نتيجة لحاجة كرسي المئذنة لفراغ كبير يسمح ببناء الكتلة المصمتة التي يركب عليها بدن المئذنة ، و إذا لم يوفر التخطيط الداخلي لهذا الفراغ يلجأ المعماري إلي أسلوبين، أولهما يفصل المئذنة عن المنشأة بالكامل و يشيدها في أي جزء مواجه لواجهة المدرسة ، و يربطها بها من أعلي عن طريق معبرة. و الأسلوب الثاني يقوم المعماري برفع بدن المئذنة علي الكتلتين المصمتتين المكونتين لكتلة المدخل ، و من أمثلة ذلك مئذنة المدرسة الصالحية بشارع المعز ٦٤٨هـ/١٢٥٠م ، و خانقاة السلطان بيبرس الجاشنكير بالجمالية ٧٠٦هـ/١٣٠٦م[٥١] (انظر اللوحة رقم ٥) و هذا الأسلوب المعماري في بعض المدارس المغربية ، ومن أمثلتها مئذنة مدرسة الصفارين ٦٥٧هـ/١٢٥٨م و التي أقامها المعماري علي كتلة المدخل مباشرة (أنظر اللوحة رقم٦).

---

[٥٠] محمد عبد الستار عثمان : الوظيفة بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة – مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة – القاهرة ١٩٧٩م جـ٢ ص,٣٤٦

[٥١] الكحلاوي : أثر اتجاه القبلة ص ٨٩ .

و تلك المعالجات يمتاز بها المعماري المسلم دون غيره من المعماريين ، و ذلك لخضوعه لبعض الشروط الفقهية التي ينظم حق الطريق ، و البعض من تلك المعالجات يرتبط بالأساليب الإنشائية.

فكرة توزيع كتلة الخلاوي الخاصة بسكن الطلاب

تعد حجرات سكن الطلاب من أهم العناصر أو الوحدات المعمارية التي تدخل في التكوين المعماري لعمارة المدرسة أو الخانقاة ،ولهذا ارتبطت وحدات سكن الطلاب بعمارة المدرسة علي وجه الخصوص ووزعها المعماري بحسب أعدادها في أماكن متفرقة علي التخطيط الداخلي للمدرسة ، و نظرًا لكثرتها في بعض المدارس نجد المعماري يقوم بالتوسع في بنائها بشكل رأسي ، و هي بذلك تعد الوحدة المعمارية الوحيدة التي يتم التوسع في بنائها علي هذا النحو باستثناء المئذنة . كذلك احتلت حجرات سكن الطلاب و شغلت مساحات كبيرة في بعض مخططات المدارس سواء في مصر أو المغرب ، و كان للتقارب الكبير بين المدارس المصرية و المغربية في عملية توزيع حجرات سكن الطلاب أثره في إيجاد هذه الفكرة ، و من أمثلة ذلك وصلتنا في بعض المدارس الأيوبية و المملوكية حجرات سكن الطلاب موزعة علي امتداد الضلعين الجانبيين من كتلة الصحن ، و من أمثلتها حجرات الخلاوي في المدرسة الكاملية ٦٤٣هـ/١٢٤١م ، و كذلك حجرات الخلاوي في المدرسة الصالحية ٦٤٨هـ/١٢٤٣م ، و كذلك حجرات الخلاوي في مدرسة السلطان قلاوون ٦٨٣هـ/١٢٩٥م ، ومدرسة السلطان الناصر محمد بن قلاوون ٦٩٥هـ/١٢٩٦م (انظر الشكل رقم ١٢) ، و من أمثلتها في المدارس المغربية نجدها في حجرات سكن الطلاب في المدرسة الفلالية بمكناس هـ/ م و مدرسة الصفارين بفاس ٦٥٧هـ/١٢٥٨م .(أنظر الشكل رقم ٤) .

وكذلك وصلنا نموذج آخر بالنسبة لحجرات سكن الطلاب ، إذ أوجدها المعماري علي امتداد جانبي كتلة الصحن ، و لكن في طوابق متعددة ، و من أمثلتها في المدارس المصرية مدرسة الأمير صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م ، حيث شغلت مجموعة من الخلاوي الضلعين الجانبين من كتلة الصحن في طوابق ثلاث ، كذلك ظهرت في خانقاة بيبرس الجاشنكير ٧٠٦هـ/١٣٠٦م . (انظر اللوحة رقم ٧) .

أما في المدارس المغربية فقد ظهرت بوضوح في المدرسة المصباحية ٧٤٧هـ/١٣٦٤م ، و مدرسة الشراطين ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩م (انظر اللوحة رقم ٨) كذلك وصلنا نموذج ثالث لحجرات سكن الطلاب يمتد من علي جانبي الصحن الداخلي ليشرف عليه إلا من خلال سقيفة حملت بائكة ارتكزت أرجل عقودها علي دعائم ، ومن أمثلتها حجرات سكن الطلاب بخانقاة السلطان الناصر فرج بن برقوق ٨٠٣هـ/١٣م (انظر اللوحة رقم ٩).

أما في المغرب فنجد هذا النموذج في مدرسة الصهريج ٧٢٣هـ/١٣٢٤م

(انظر اللوحة رقم ١٠) . و المدرسة البوعنانية بفاس ٧٥٧هـ/١٣٣٥م ، و في مدرسة أبو الحسن بمراكش.

كذلك وصلنا نموذج رابع في توزيع وحدات حجرات سكن الطلاب بعيداً عن كتلة الصحن حيث أقامها المعماري خلف الإيوانات أو بينها ، و من أمثلتها مدرسة ألجاي اليوسفي ٧٧٤هـ/١٢٥٠م ، و كذلك مدرسة السلطان برقوق ٧٨٦هـ/١٣٨٤م ، و في مدرسة الأمير عبد الغني الفخري ٨٢٠هـ/١٤١٩م ، و في مدرسة السلطان برسباي ٨٢٩هـ/١٤٢١م . أما في المغرب فقد ظهرت بوضوح في مدرسة" أبو الحسن" بسلا ٧٤٢هـ/١٣٤٢م ، و في مدرسة الشراطين بفاس ١٠٨١هـ/١٦٦٩م (انظر الشكل رقم ١٤) .

فكرة وجود الرفرف الخشبي

امتازت المدارس المملوكية الجركسية و نظيرتها المغربية بوجود كتلة الدورقاعة ، و هو مصطلح معماري يعبر عن الكتلة المحورية التي يتجمع من حولها الوحدات المعمارية المكونة لعمارة المدرسة ، و بهذا حلت الدورقاعة محل الصحن في المدارس الجركسية [٥٢]، و لهذا بدأ المعماري في الاستفادة منها كمساحة تكميلية لإيوان القبلة ، و علي ذلك قام بتغطيتها عن طريق تقليل فتحة اتساعها من أعلي بواسطة رفرف دائري محمول علي صفوف من الكوابيل الخشبية و في الوسط ركب عليها شخشيخة من الخشب ، و من أمثلتها مدرسة السلطان قايتباي ٨٨٣هـ/١٧٧٨م ، و مدرسة الأمير قجماس الإسحاقي ٨٨٥هـ/١٤٨٠م ، ومدرسة الأمير أزبك اليوسفي ٨٨٥هـ/١٤٨١م ، ومدرسة السلطان الغوري ٩٠٩هـ/١٥١١م (انظر اللوحة رقم ١١).

و هذا الأسلوب هو نفسه الذي وجد في المدارس المغربية ، و لكن ليس بغرض التغطية الكاملة ، كما هو في بعض المدارس المصرية ، و لكن بغرض التظليل علي الواجهات الداخلية ، و لهذا اكتفى المعماري المغربي بإيجاد كتلة الرفرف محمولة علي صفوف متتابعة من الكوابيل الخشبية [٥٣]دون أن يجد حاجة للتغطية الكاملة ، ومن أمثلتها في المدارس المغربية مدرسة الصهريج ٧٢٣ هـ / ١٣٢٤ م ، و مدرسة العطارين ٧٢٣ هـ / ١٣٢٤ م (انظر اللوحة رقم ١٢).

فكرة وجود و توزيع الملاحق المائية

تجسد الوحدات المعمارية في المنشآت الدينية الأثر الواضح للعقيدة الإسلامية ، لما لها من دور رئيسي يتعلق بالطهارة و الوضوء و تسبيل الماء العزب ، و غيرها الكثير و لهذا حرص المعماري المسلم علي توفيرها داخل منشأته و جعلها من العناصر الرئيسية في التكوين المعماري العام ، و الجدير بالذكر أنه وزعها علي أكثر

[٥٢] محمد مصطفي نجيب : نظرة جديدة علي النظام المعماري للمدارس المتعامدة و تطورها خلال العصر المملوكى البرجي – مقالة بمجلة كلية الآثار – ١٩٧٨ م ص ص ٢٤-٢٥

[٥٣] الكحلاوى : المدارس ص ٩١

من وحدة في داخل المنشأة الواحدة . فأقام السبيل علي واجهة المنشأة لتسبيل الماء للمارة ولعابري السبيل ، و أقام المزملة لتسبيل الماء للدارسين و القائمين في داخل المنشأة[٥٤] و أقام الفوارة في وسط الصحن للوضوء ، و أقام المطاهر خارج المنشأة لقضاء الحاجة ، و أقام الصهريج أو البئر لتوفير مصدر الماء اللازم لتلك العناصر (انظر اللوحة رقم ١٣). و من الجدير بالذكر أن هذه الوحدات المعمارية المائية وجدت في مدارس مصر و المغرب ، و بنفس التوزيع و إن اختلف التخطيط و المصطلح فعلي سبيل المثال يقابل السبيل في المدارس المملوكية السقاية في المدارس المغربية [٥٥]، و يقابل الفوارة الواقعة في وسط صحن المدراس المصرية " البيلة " في وسط المدرسة المغربية ، و يقابل المطاهر الواقعة خارج المنشأت في المدارس المصرية نظيرتها في المدارس المغربية ، و يقابل الصهريج الواقع أسفل كتلة السبيل في المدارس المصرية " الصهريج " الواقع في وسط صحون المدارس المغربية (انظر اللوحات ١٣-١٤).

و علي هذا فإن تشابه هذه العناصر و توزيعها في المدارس المصرية و المغربية يجسد وحدة الفكرة و الأثر العقائدي .

[٥٤] نجيب : المزملة كمورد لمياة الشرب بمنشآت القاهرة في العصر المملوكى – مقاله بمجلة كلية الآثار ١٩٧٨ م ص ص ١٥١ - ١٥٦

[٥٥] الكحلاوى : السقايات المغربية بمدينتى فاس و مراكش دراسة أثرية مقارنة مع الأسبلة المملوكية بالقاهرة – مقالة بمجلة كلية الآداب جامعة جنوب الوادى ١٩٩٥ م ص ٣١٧ .

الخلاصة

بعد أن عرضنا للأفكار المعمارية المشتركة و التي ربطت بين عمارة المدرسة المصرية و المغربية ، يتضح لنا مدى ما وصلت إليه حلقات الاتصال بين مصر و المغرب في مجال العمارة الإسلامية ، وما زال هناك الكثير من النقاط التي تحتاج لكشف النقاب عنها و التي تؤكد رؤيتها حول منظومة الحضارة الإسلامية ، و التي صنعتها عوامل مشتركة مما ساعد علي وجود سمات ، و أفكار ، و عناصر ، و وحدات معمارية وفنية ، وحدت بين أقطار الوطن العربي وتؤكد بذلك علي حلقة التواصل التي تربط بينهما في جميع المجالات

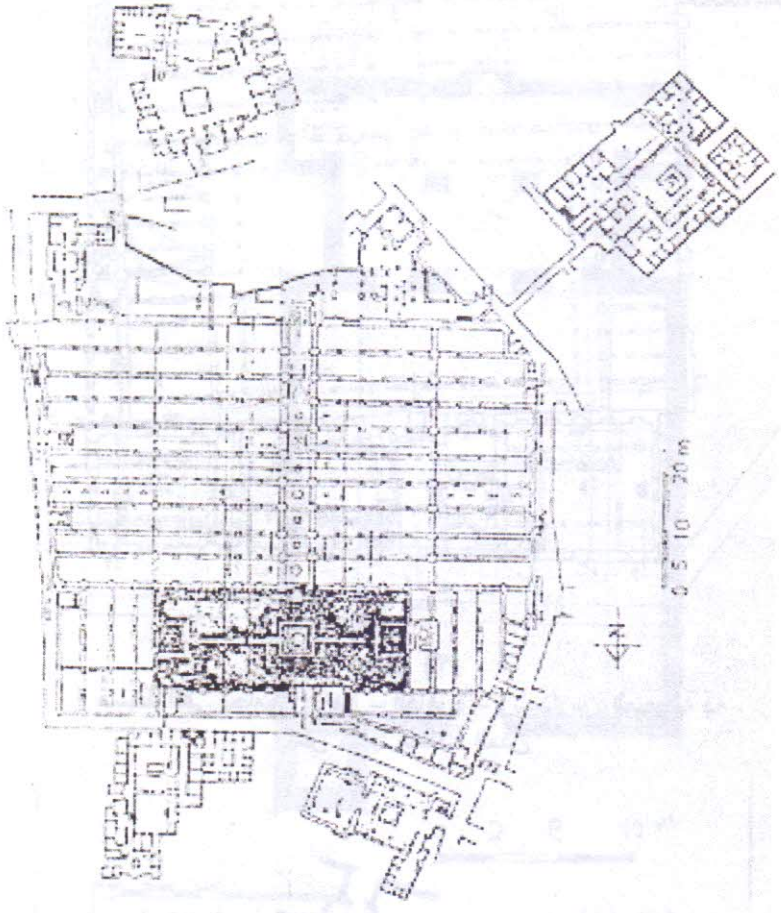

شكل رقم (١)
مسقط أفقي لجامع القرويين بفاس والمدارس المحيطة به.
"عن مؤسسة الحجيمي"

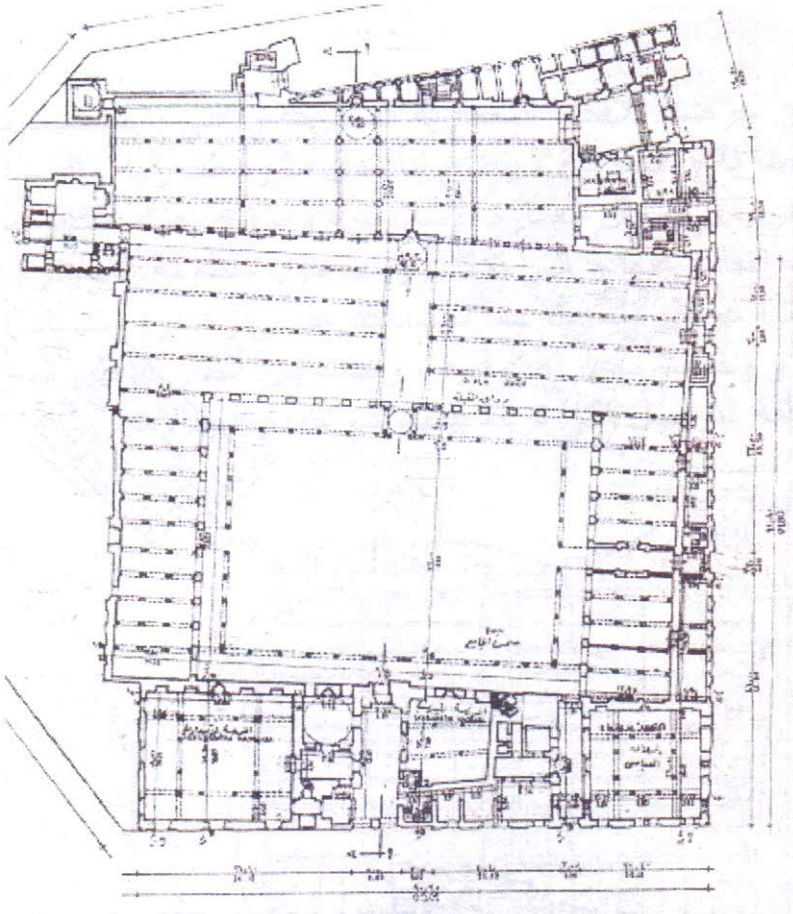

شكل (٢)
مسقط أفقى لجامع الأزهر – القاهرة – والمدارس المحيطة به
"عن كتاب منظمة المدن"

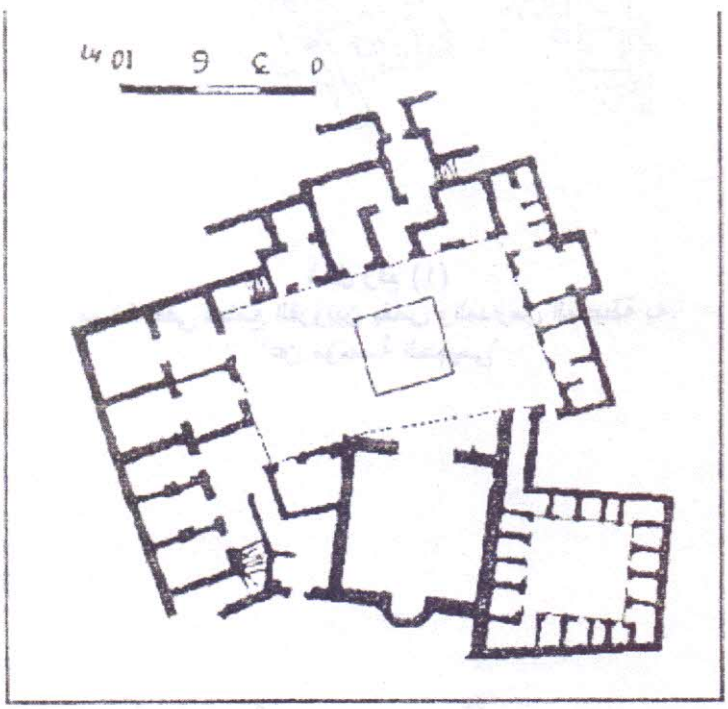

شكل (٣)
مدرسة الحضاريين بفاس "عن :Terrwsse"
٦٥٧هـ/١٢٥٨ م

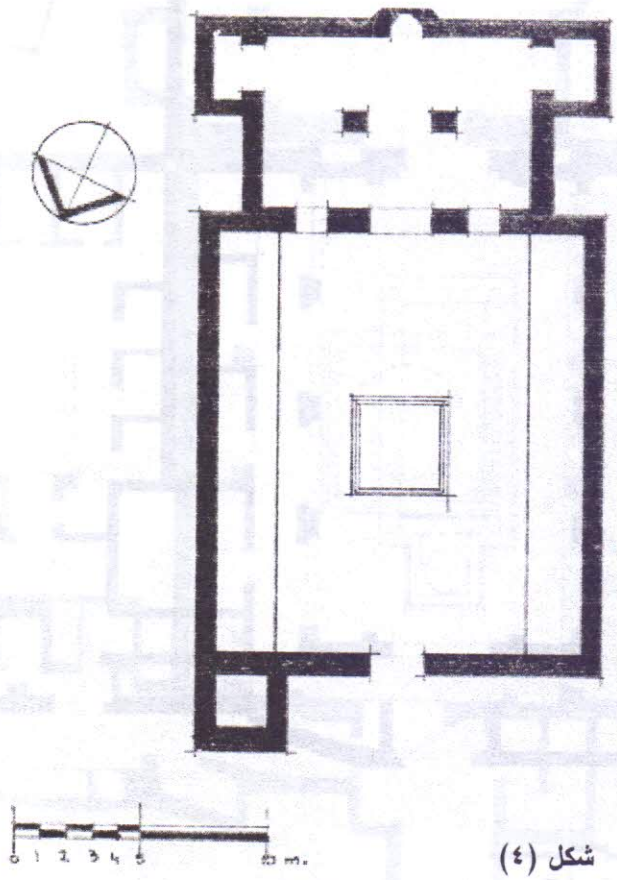

شكل (٤)

مسقط أفقي لمدرسة دار المخزن بفاس الجديد

٧٢١ هـ / ١٣٢٠ م
عن الباحث

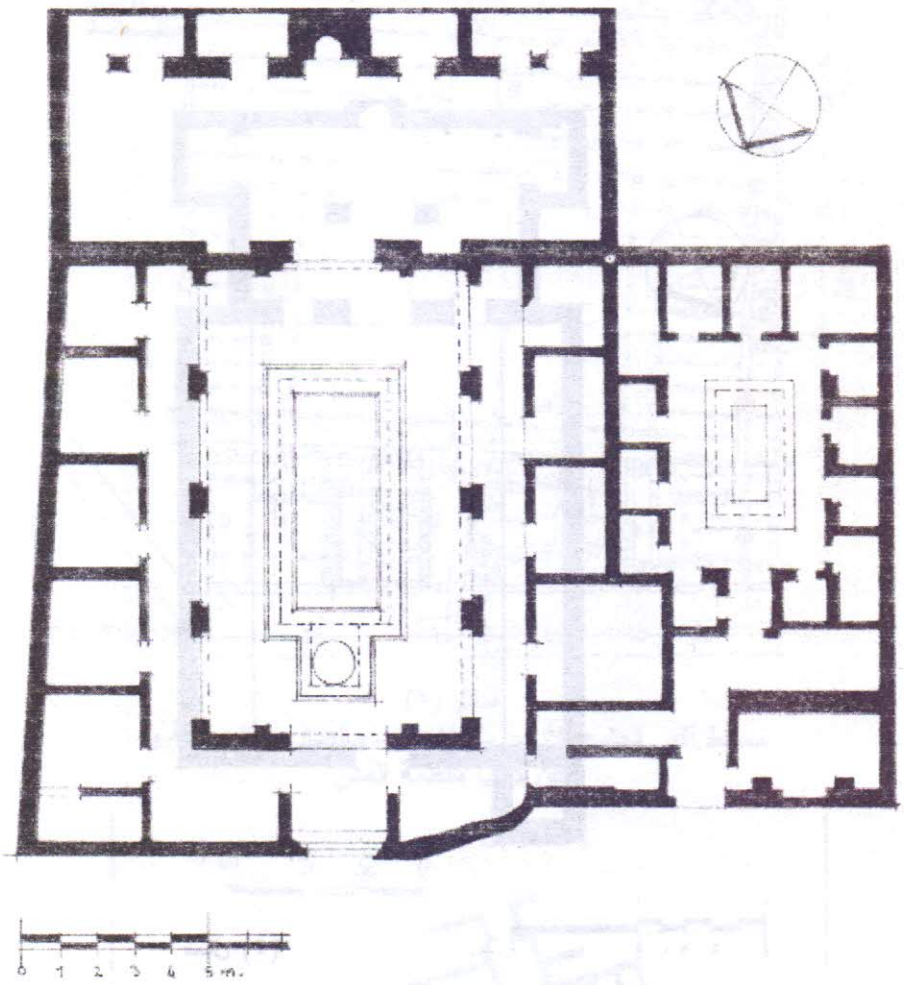

شكل (٥)
مسقط أفقي لمدرسة الصهريج بفاس القديمة
٧٢٣ هـ / ١٣٢٤ م
عن الباحث

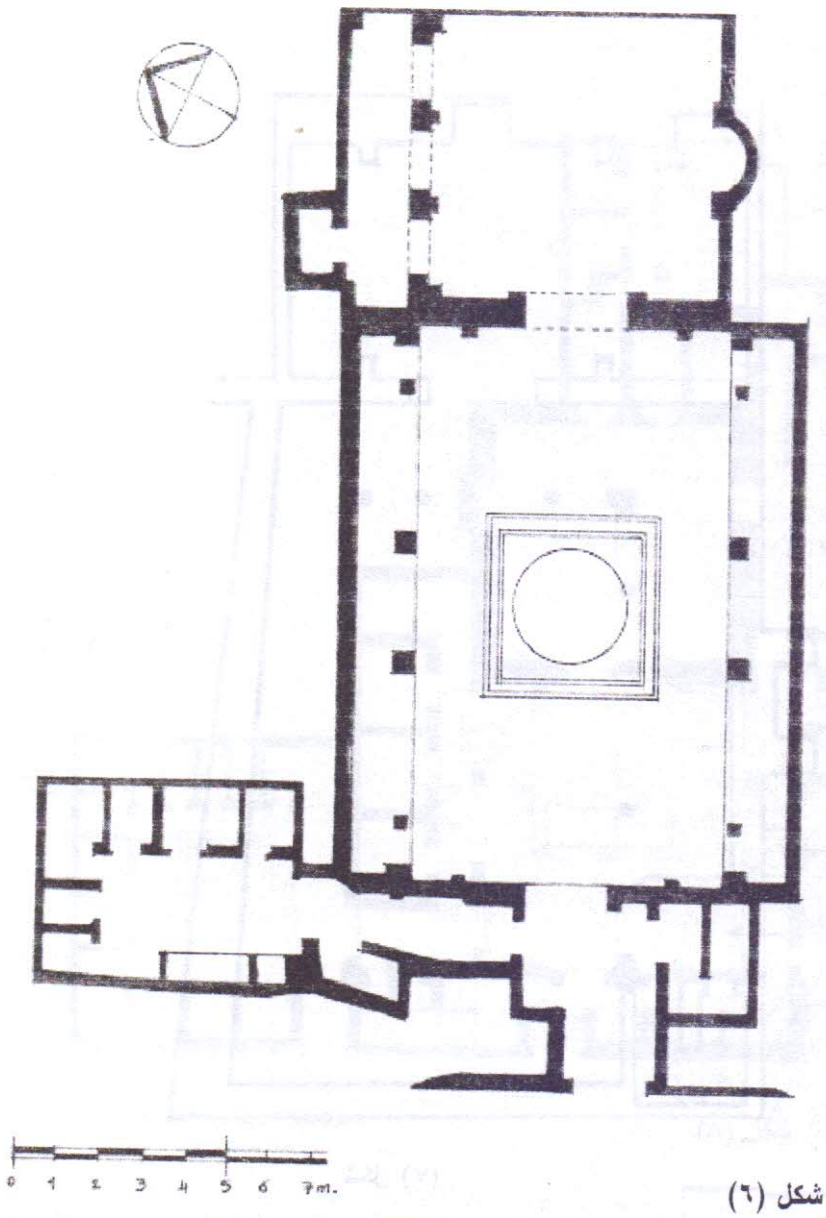

شكل (٦)

مسقط افقي لمدرسة العطارين بفاس القديمة

٧٢٣هـ/١٣٢٤م

عن الباحث

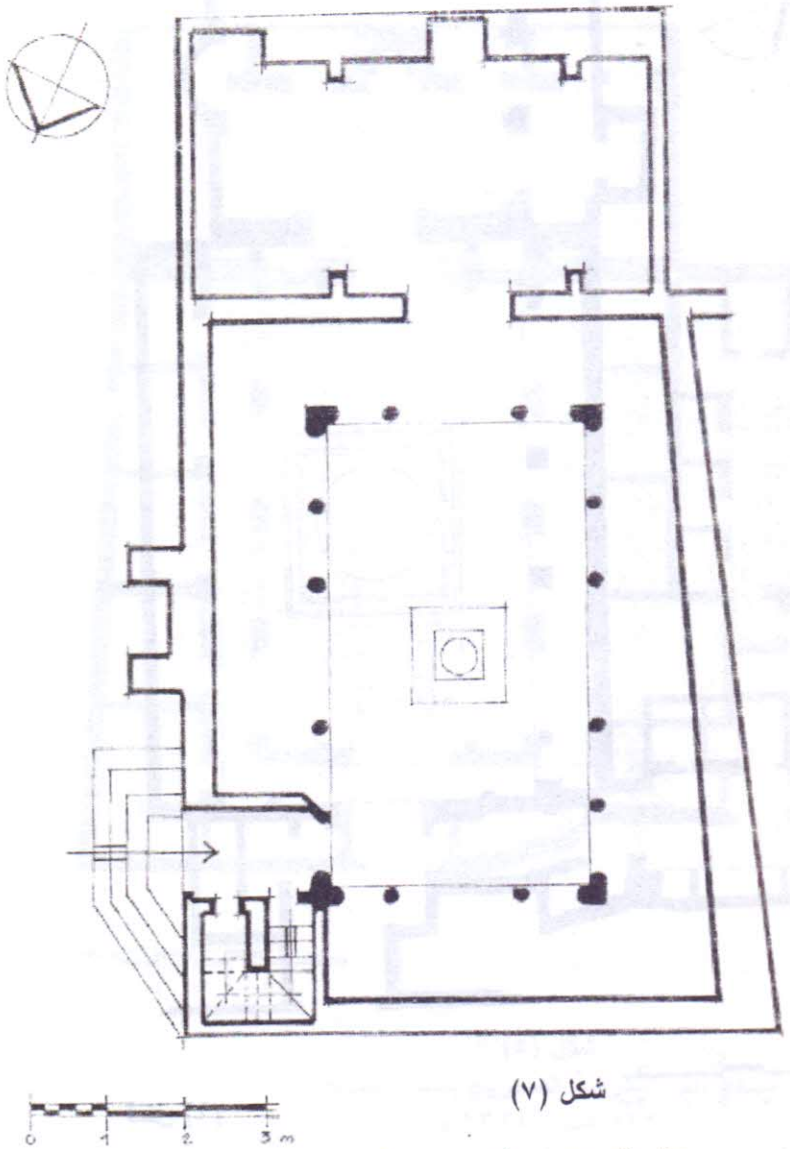

شكل (٧)

منظر أفقى لمدرسة سلا بمدينة سلا
عن الباحث

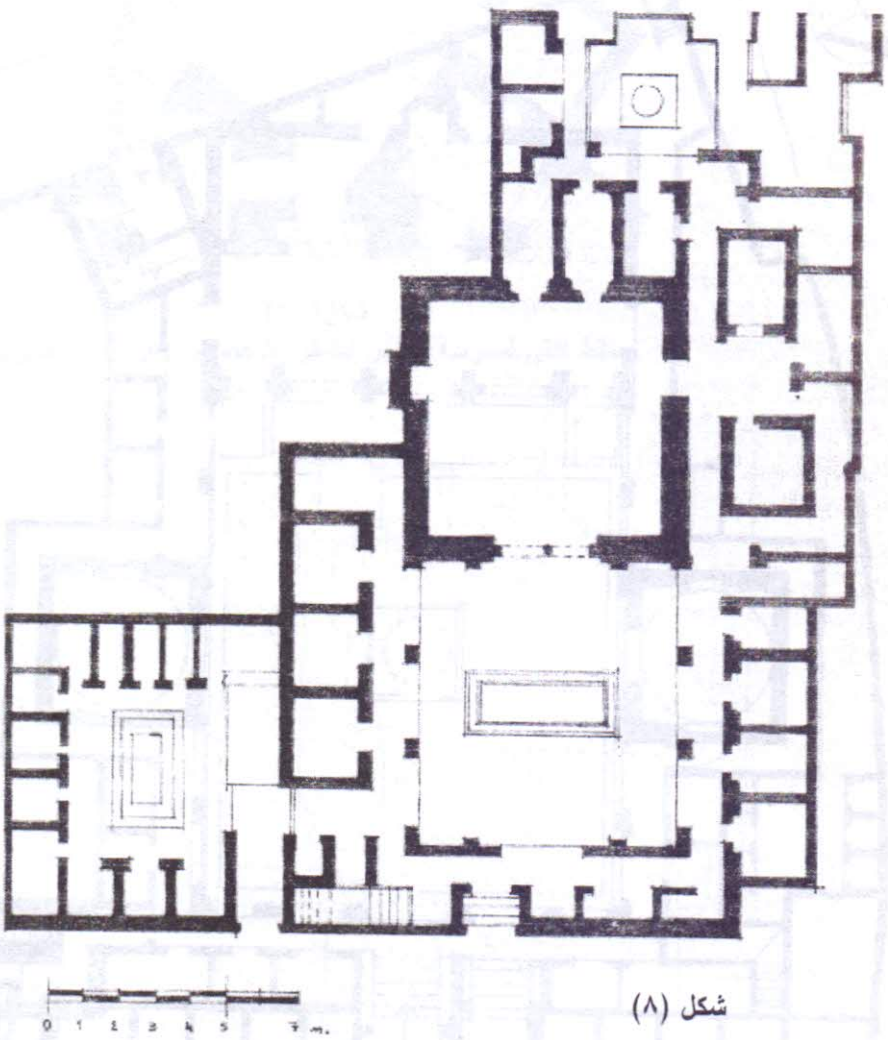

شكل (٨)

مسقط أفقى للمدرسة المصباحية بفاس القديمة

٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م
عن الباحث

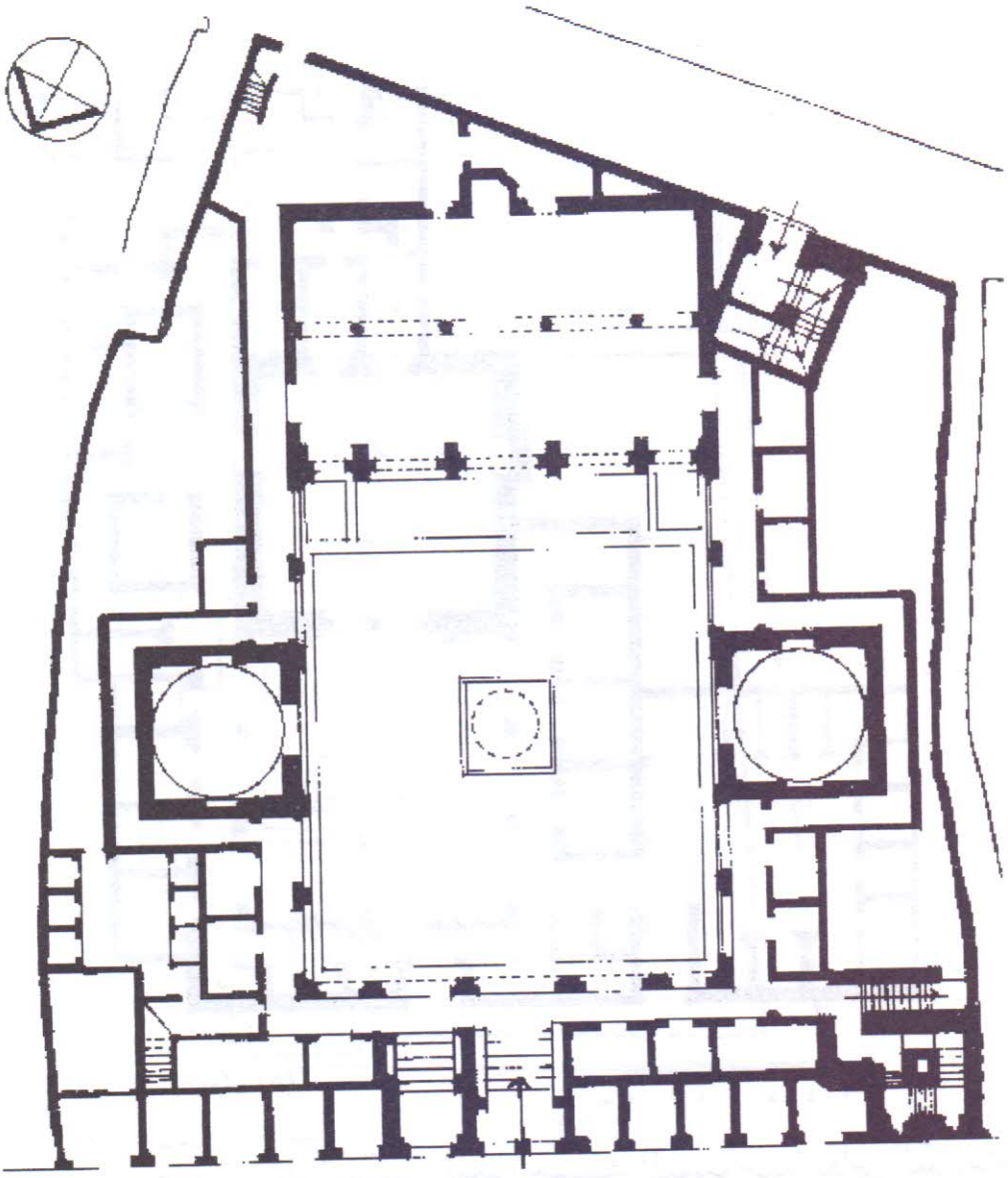

شكل ٩٠

مسقط أفقي للمدرسة البوعنانية بفاس

(TERRASSE) ٧٥٦هـ/١٣٥٥ م

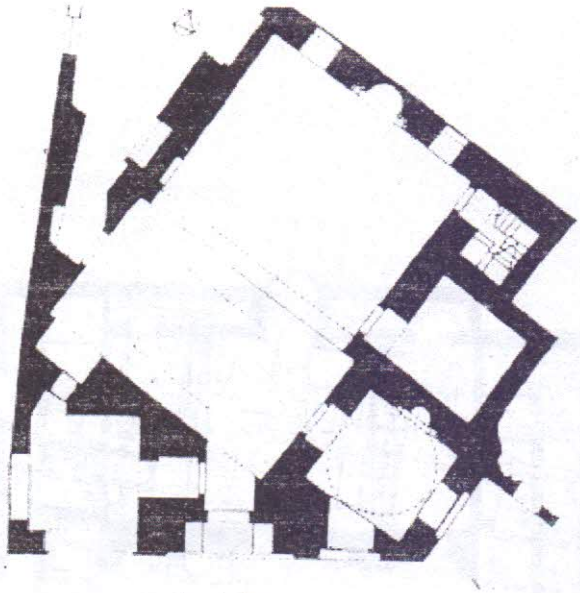

شكل(١٠)
مسقط أفقى لمدرسة الأمير ايتمش البجاسى :عن أمال العمرى

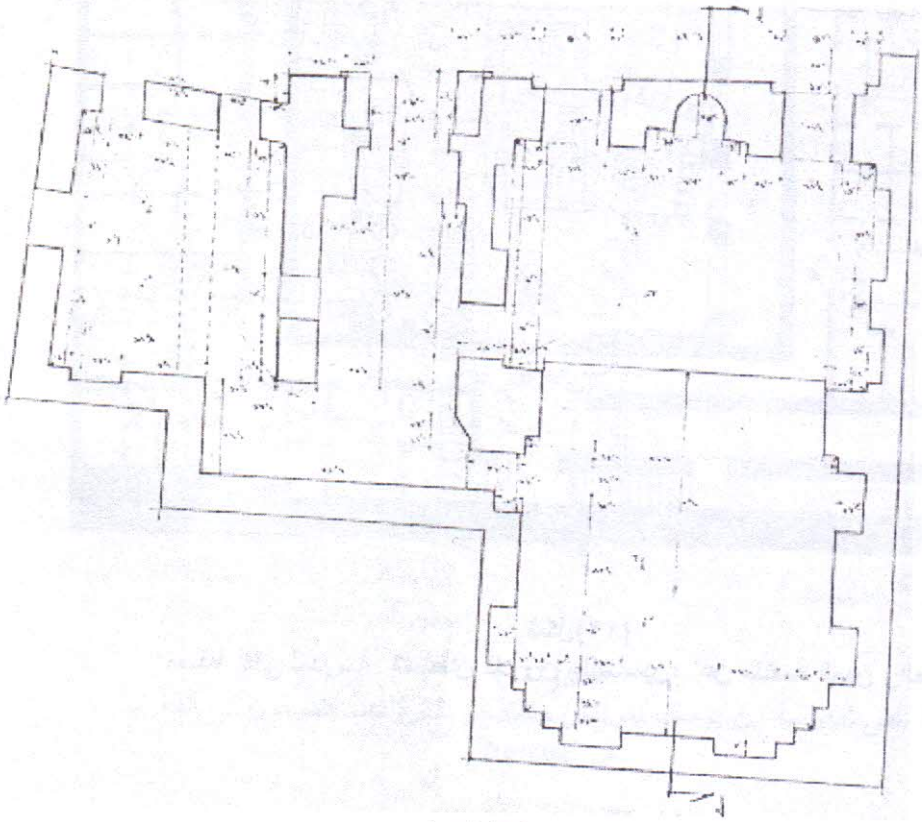

شكل(١١)
مسقط أفقى لمدرسة قطلوبغا الذهبى : عن أمال العمرى

شكل(١٢)
مسقط أفقى لمدرسة السلطان قلاوون بالنحاسين: "عن منظمة المدن والعواصم"

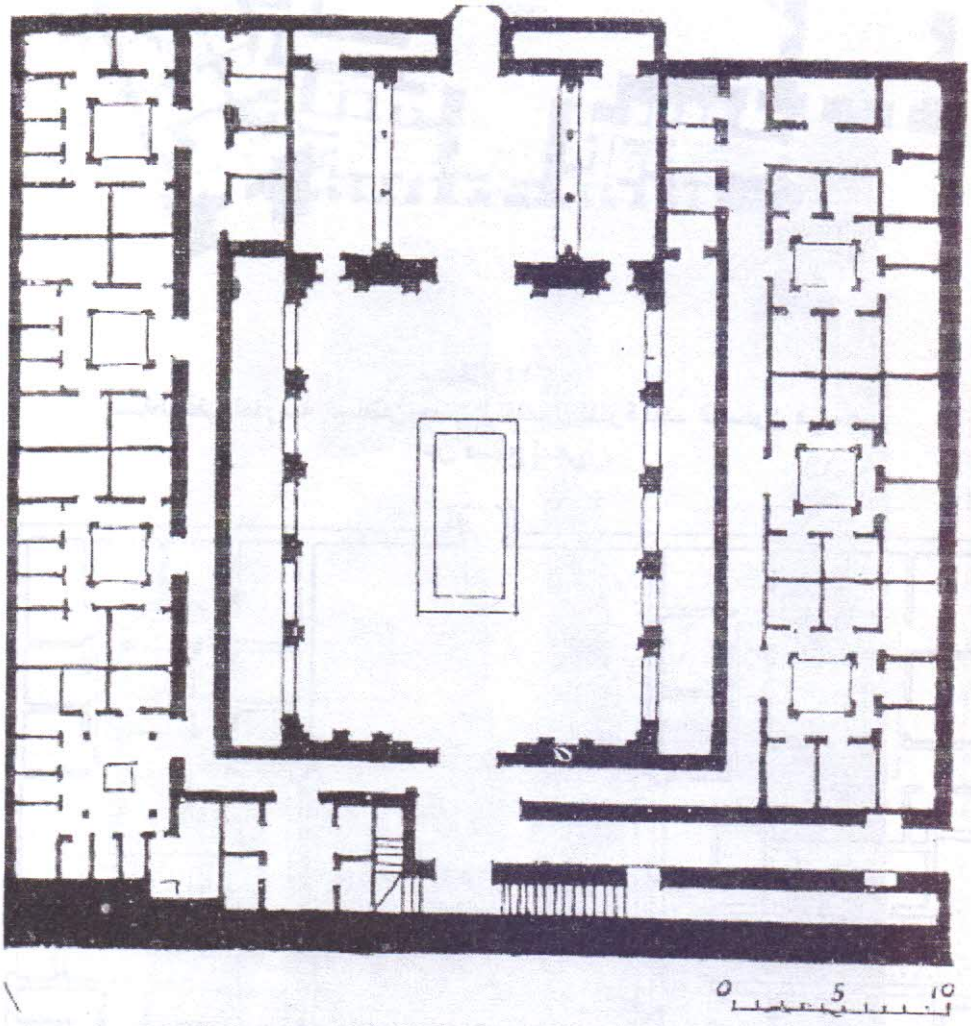

شكل(١٣)
مسقط افقى لمدرسة ابن يوسف بمراكش وتفاصيل لفكرة تعدد الصحون فى المغرب
عن "Norrsse"

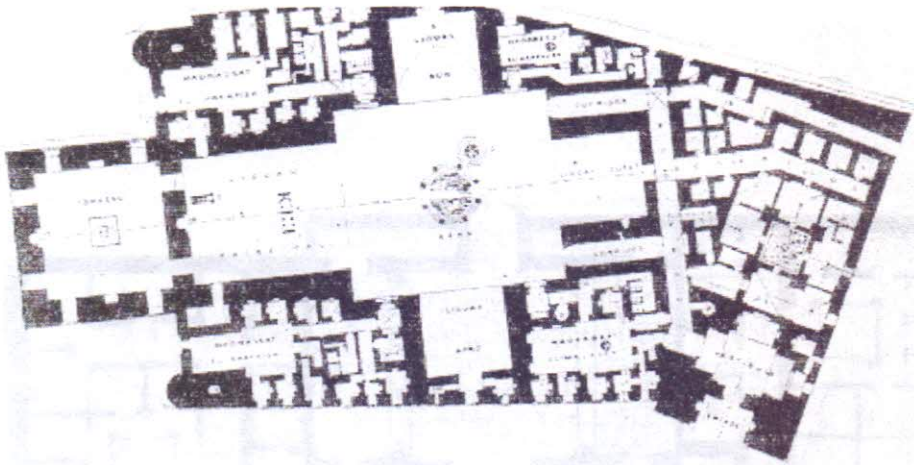

شكل(١٤)
مسقط افقى لمدرسة السلطان حسن وتفاصيل لفكرة تعدد الصحون فى مصر
" عن صالح لمعى"

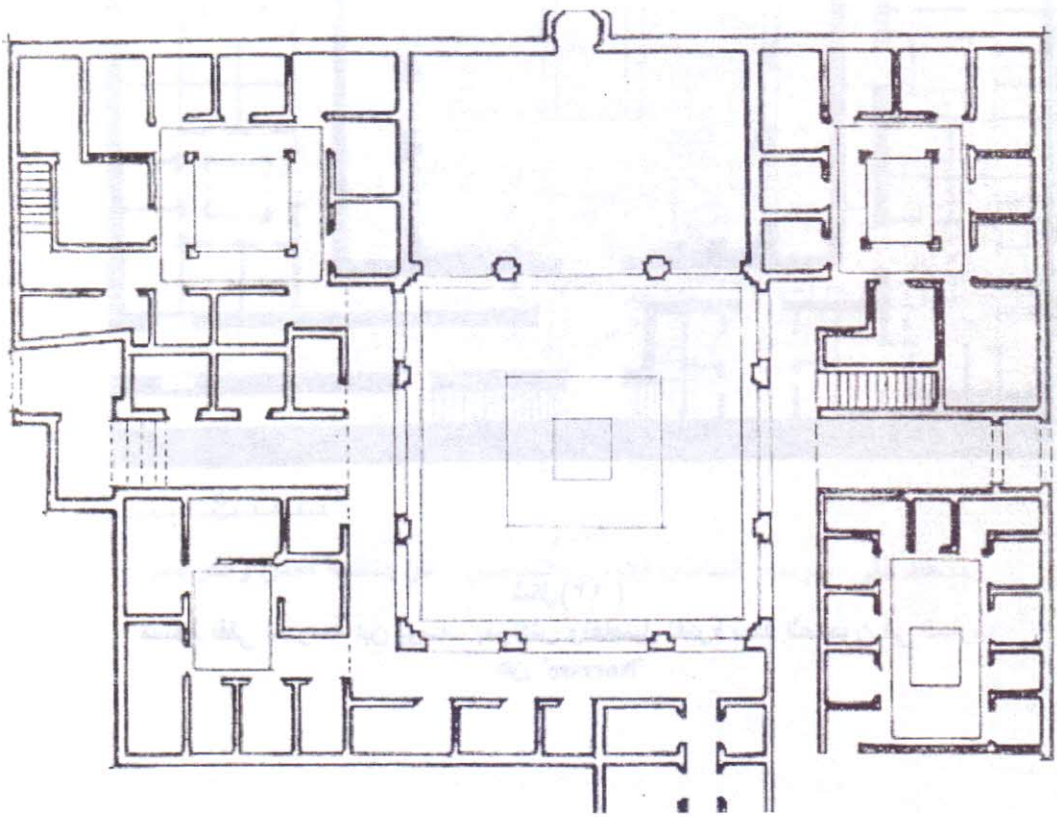

شكل(١٥)
مسقط افقى لمدرسة الشراطين بفاس وتفاصيل لفكرة تعدد الصحون بالمغرب
عن الباحث

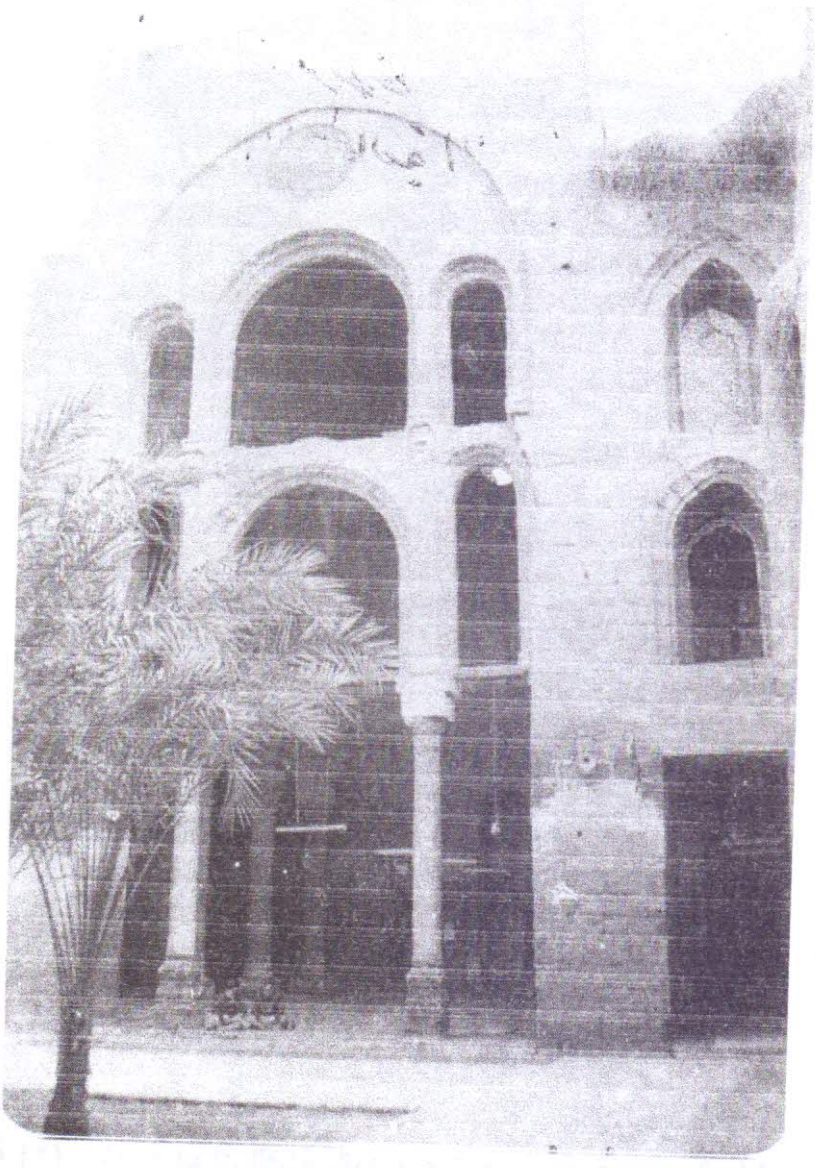

لوحة (١) واجهة إيوان القبلة بمدرسة السلطان قلاوون بالقاهرة " الباحث "

لوحة (٢) و اجهة إيوان القبلة بالمدرسة المصباحية بفاس " بيل"

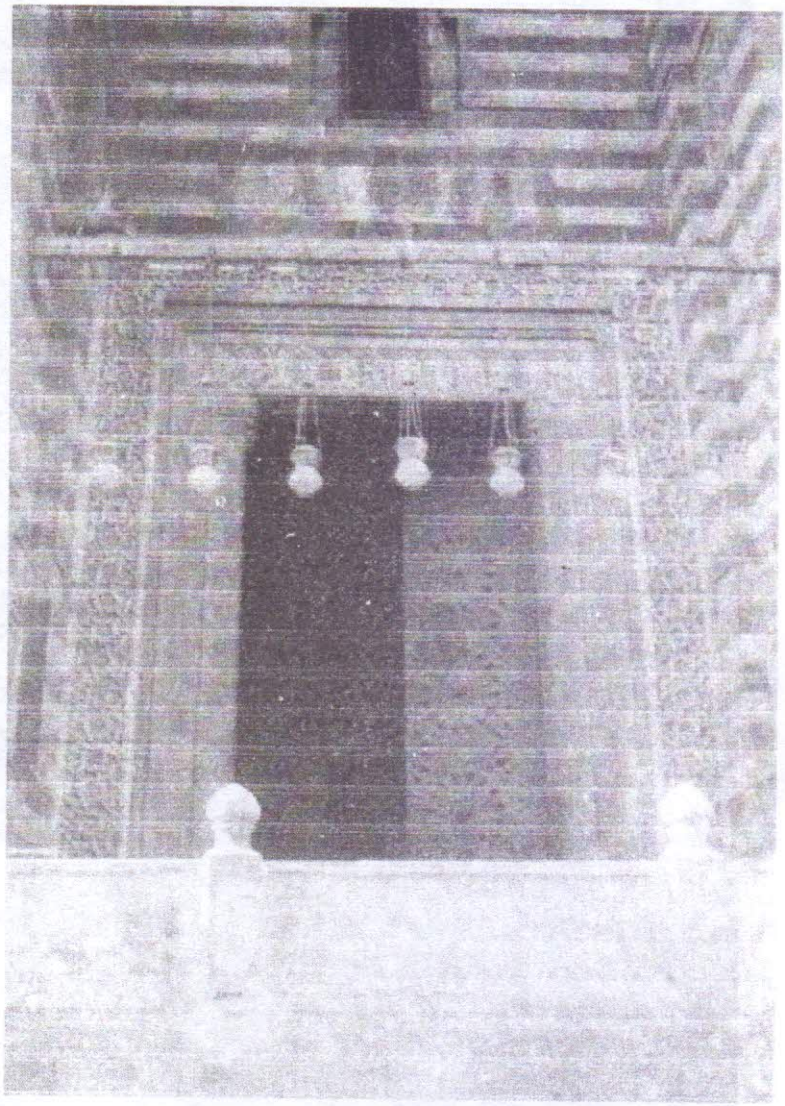

لوحة (٣) المدخل المنكسر في مدرسة السلطان قلاوون – القاهرة " الباحث "

لوحة (٤) المدخل المنكسر في مدرسة العطارين بفاس " الباحث "

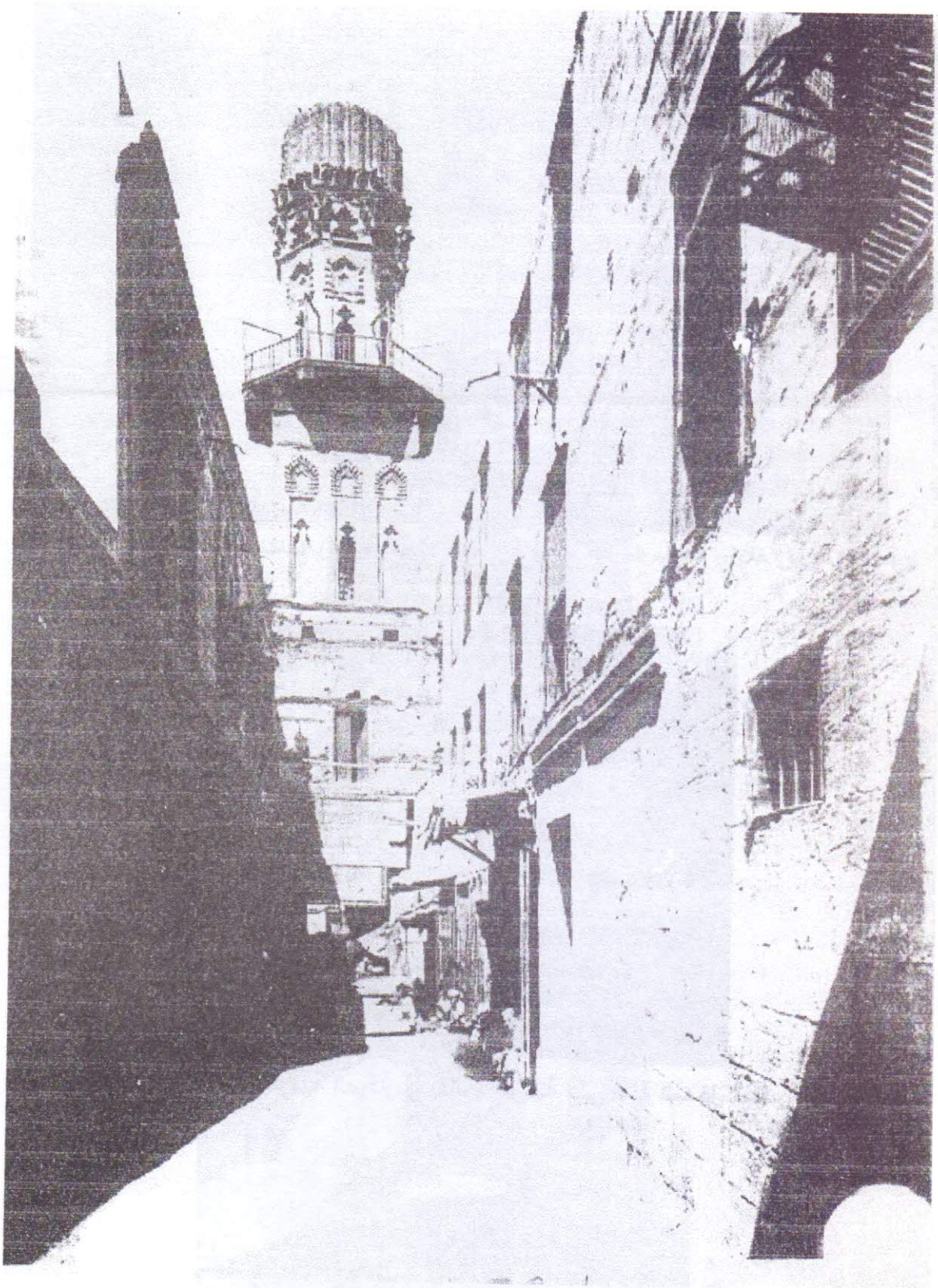

لوحة (٥) مئذنة المدرسة الصالحية مركبة علي كتلة المدخل " مركز تسجيل الآثار "

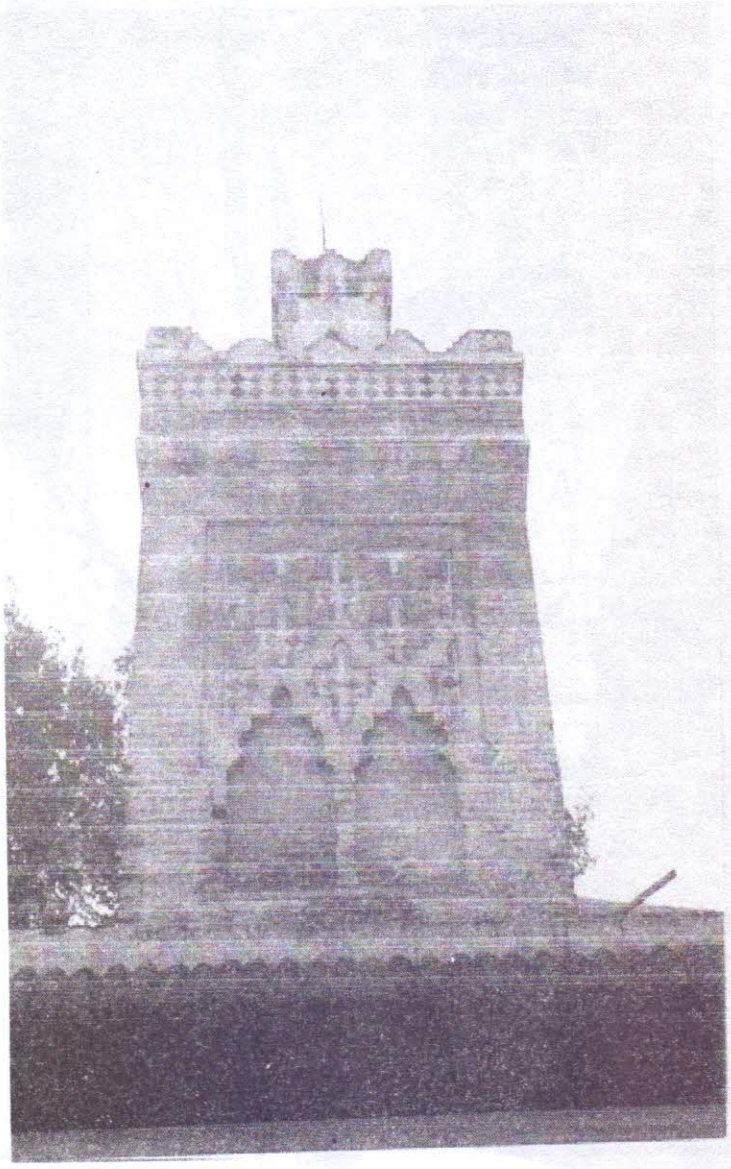

لوحة (٦) مئذنة مدرسة الصفارين بفاس مركبة علي كتلة المدخل مباشرة
" الباحث "

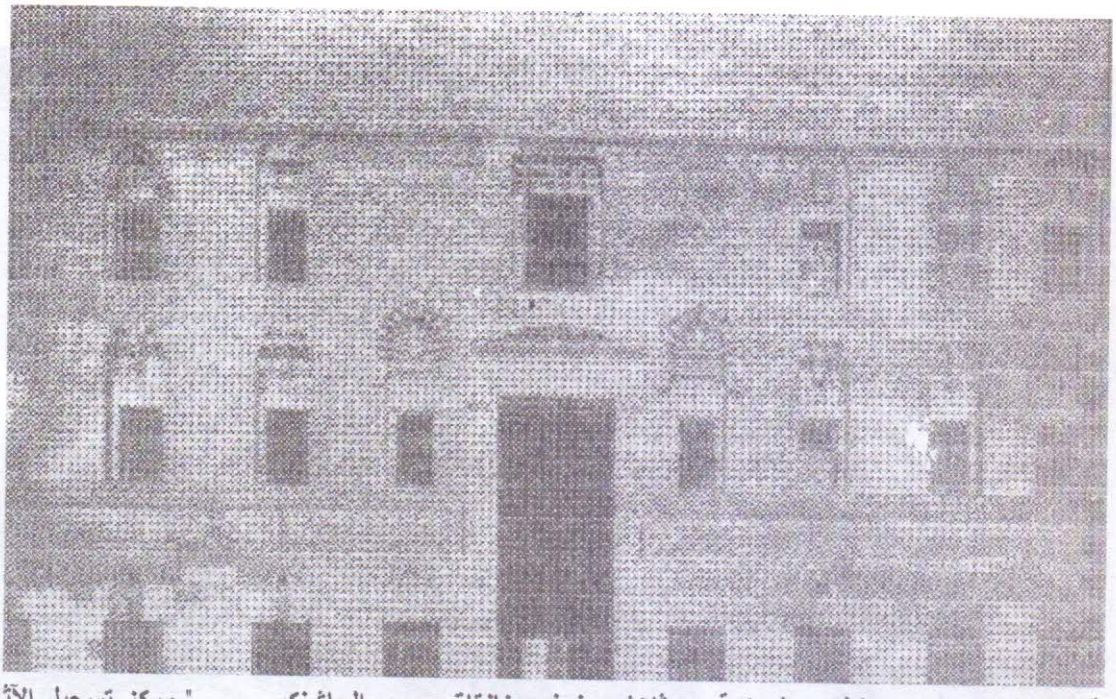

لوحة (٧) طوابق خلاوي الطلاب المركبة من ثلاث صفوف بخانقاة بيبرس الجاشنكير " مركز تسجيل الآثار "

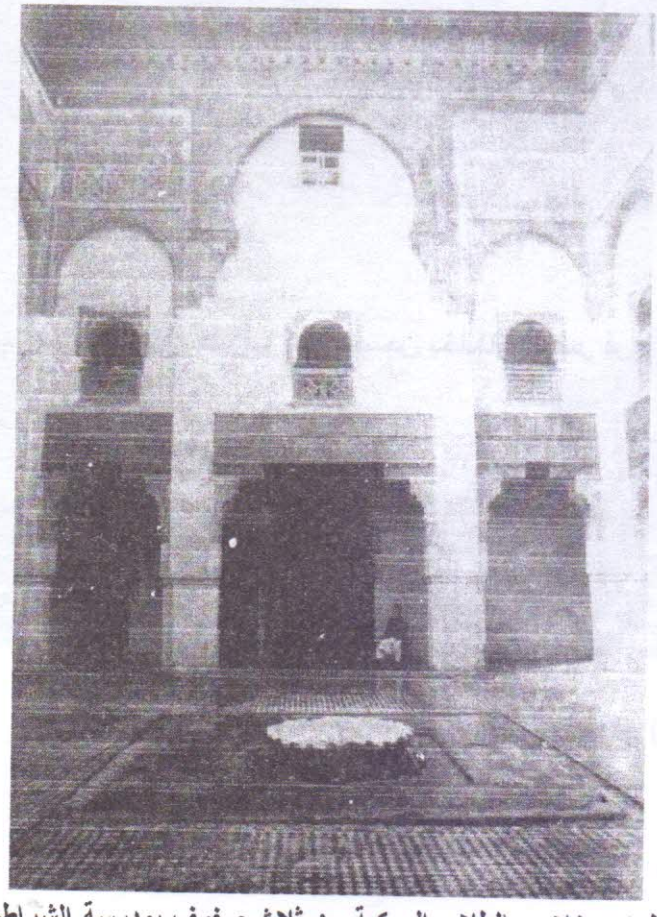

لوحة (٨) طوابق خلاوي الطلاب المركبة من ثلاث صفوف بمدرسة الشراطين بفاس " الباحث "

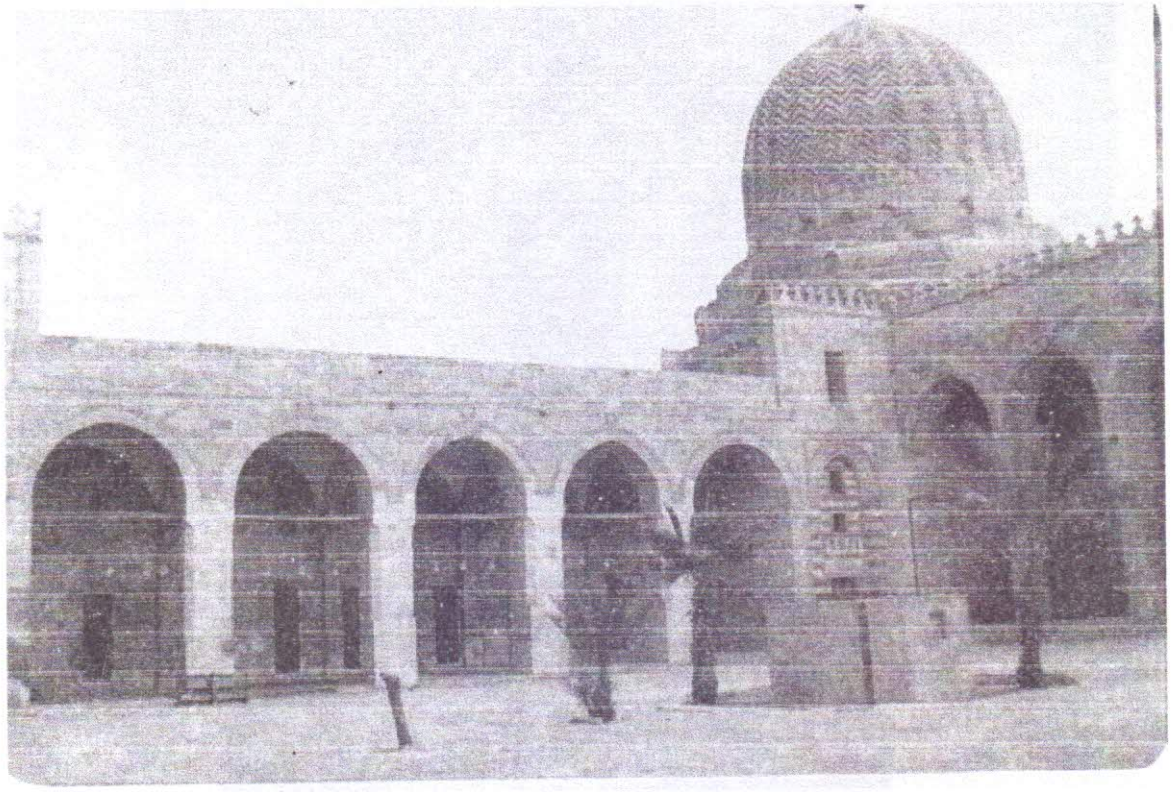

لوحة (٩) خلاوي الطلاب يتقدمها سقيفة تشرف علي الصحن بخانقاة الناصر فرج بن برقوق _ القاهرة
" عن الباحث "

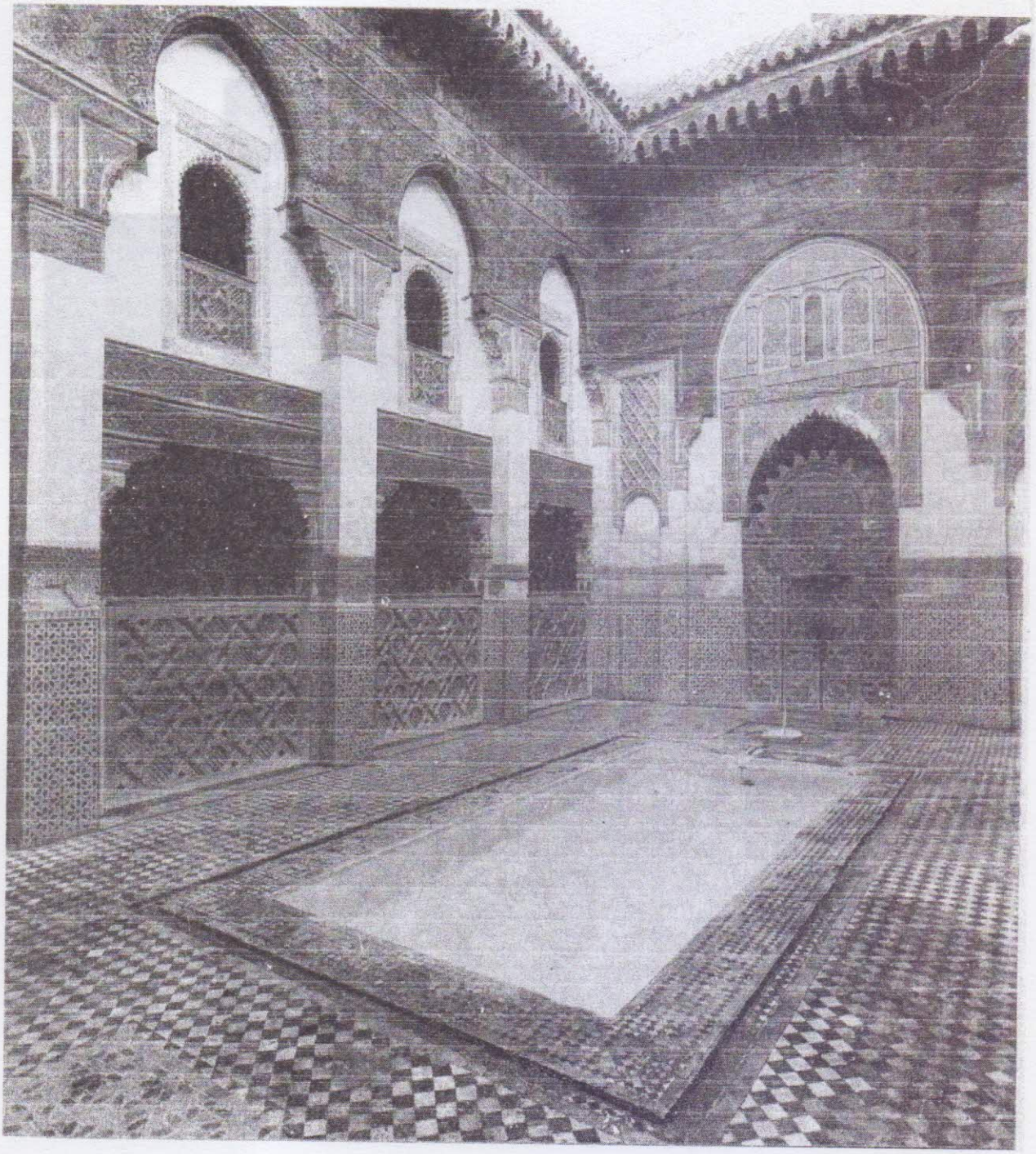

لوحة (١٠) خلاوي الطلاب يتقدمها سقيفة تشرف علي الصحن بمدرسة " عن بيل " الصهريج بفاس

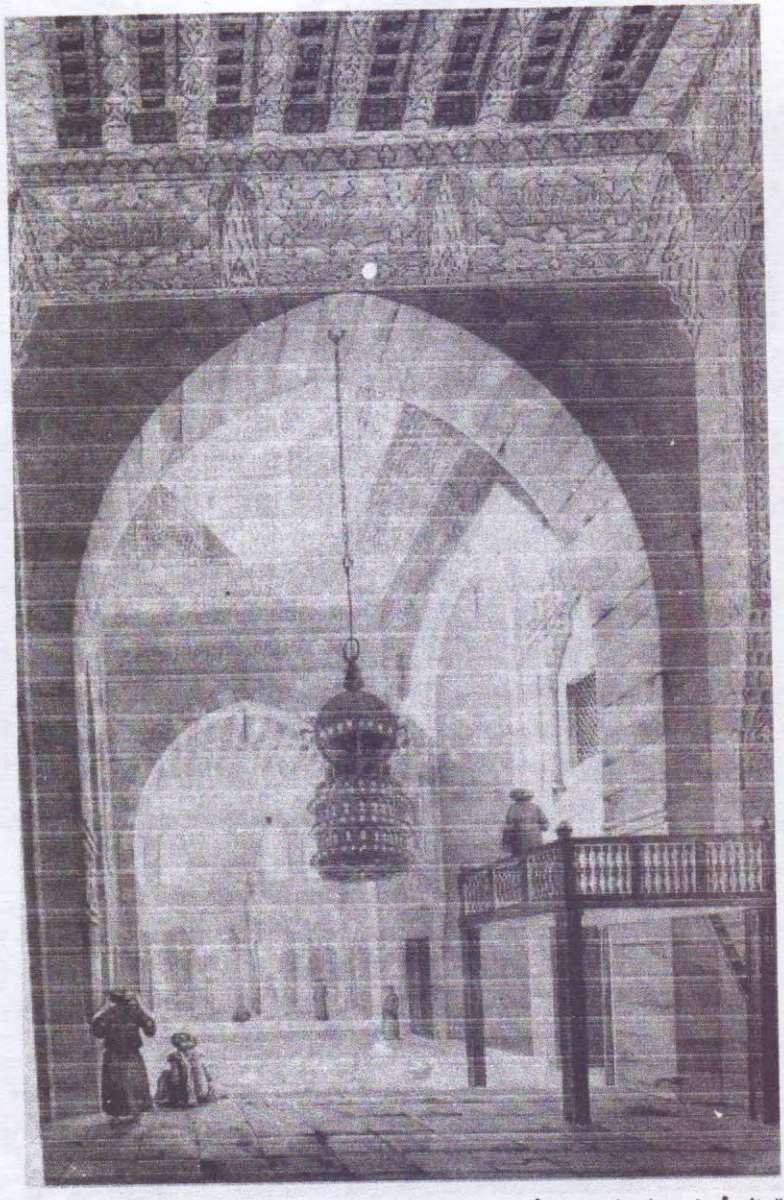

لوحة "١١" الرفرف الخشبى الذي يتوج واجهات صحن مدرسة السلطان الغوري بالقاهرة
" روبرت هيل "

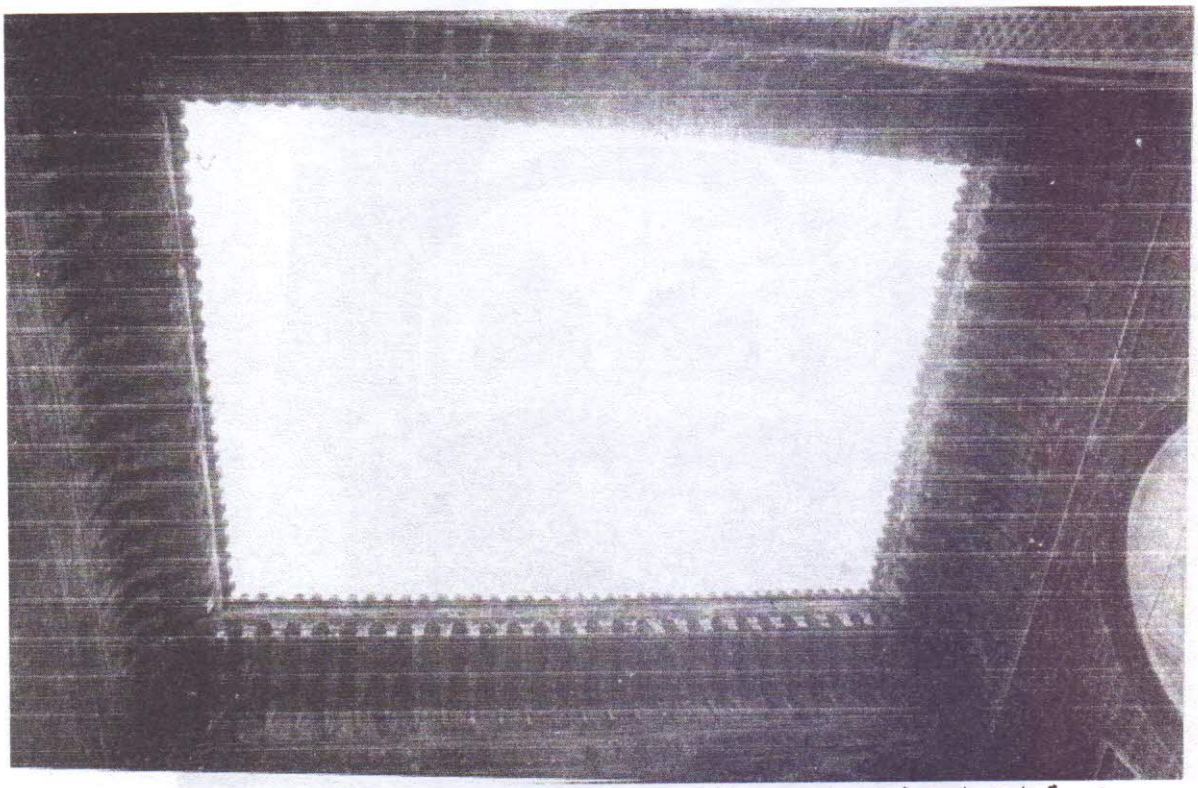

لوحة (١٢) الرفرف الخشبى الذي يتوج واجهات صحن مدرسة العطارين بفاس

" الباحث"

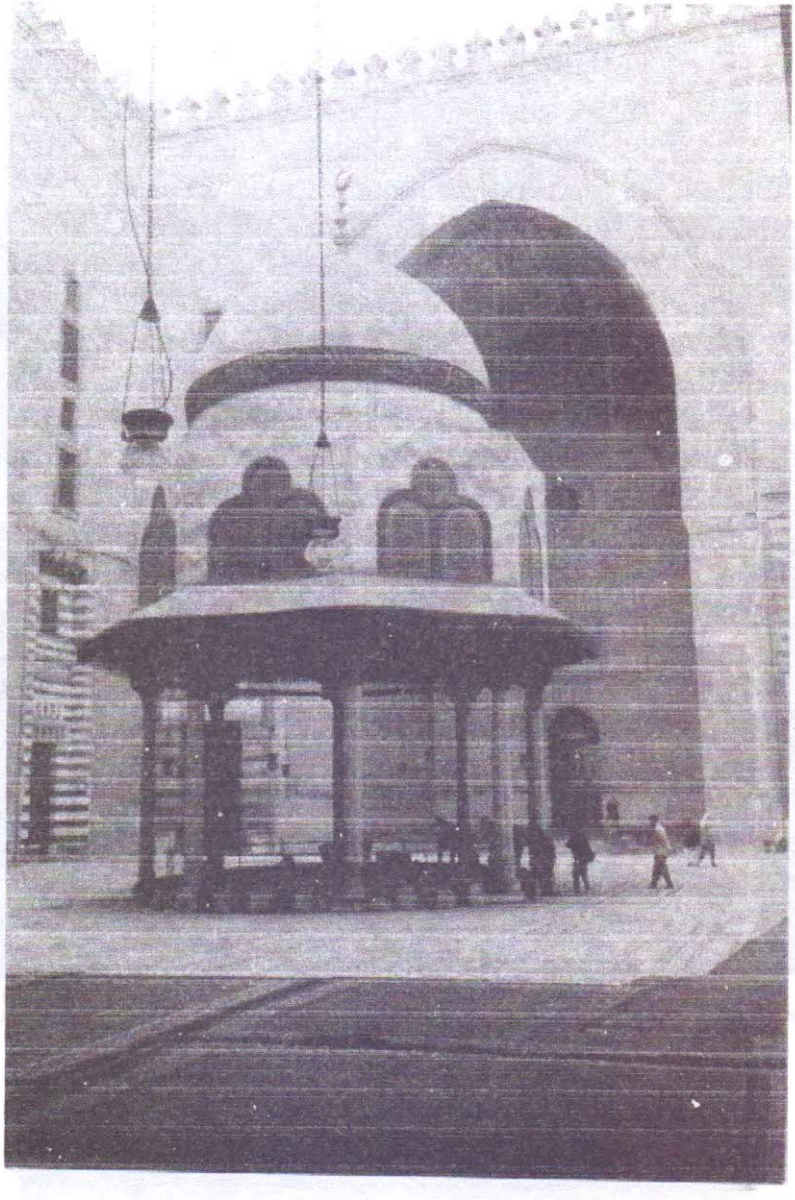

لوحة (١٣) الفوارة التى تتوسط صحون المدارس المملوكية نموذج لفوارة الصحن بمدرسة السلطان حسن

" الباحث "

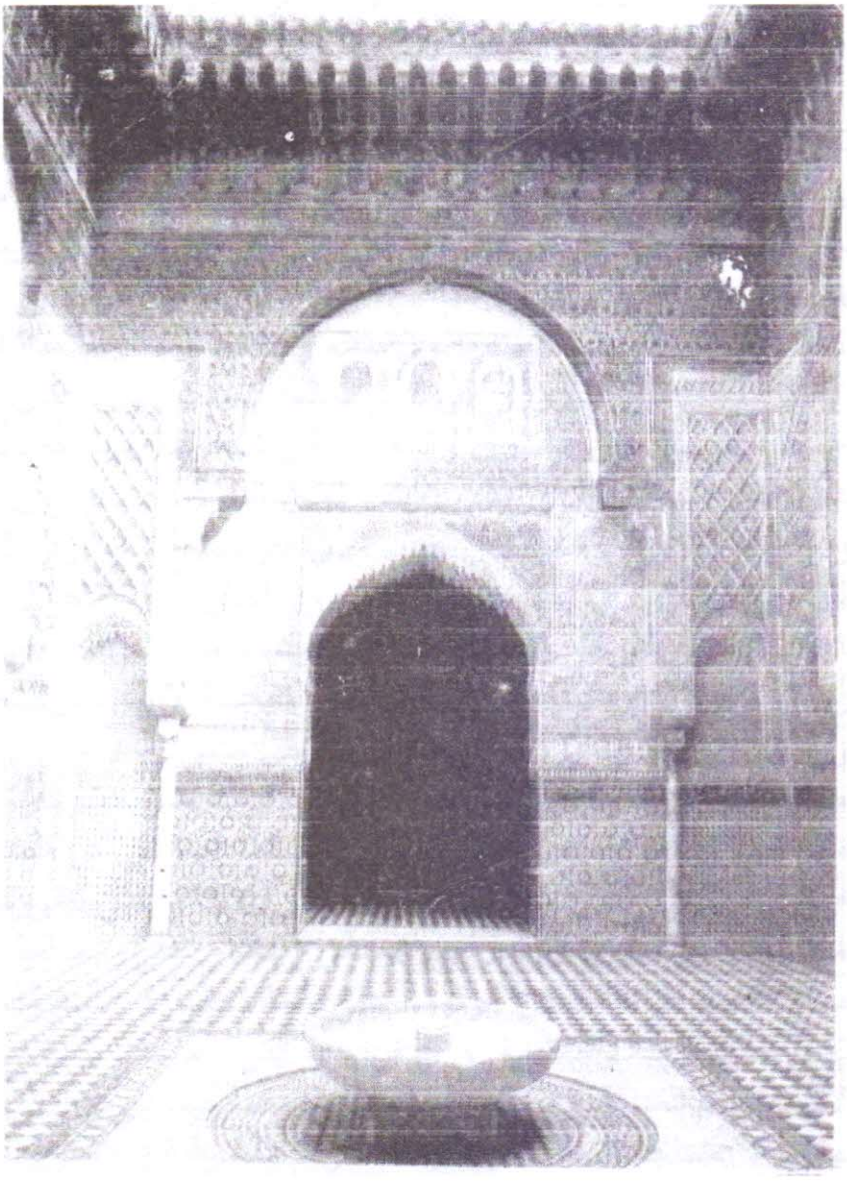

لوحة (١٤) الفوارة التى تتوسط صحون المدارس المغربية نموذج لفوارة صحن مدرسة العطارين " الباحث "